السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 96
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد السادس والتسعون - الأحد 22 كانون الأول/ديسمبر 2013

حوار خاص

مع الشيخ أسامة الرفاعي

رئيس رابطة علماء الشام

8

حلب في مرمى براميل الموت وانقسام دولي حول مصير الأسد في جنيف 2

الجولاني: جبهة النصرة لن تنفرد في قيادة المجتمع السوري

ناجون من قصف بالبراميل المفتجرة على مدينة حلب - 19 كانون الأول 2013 (ا ف ب)

طفح الكيل..

حين يخرج علماء الشام عن صمتهم بعد أن ركنوا إلى الحلول الإصلاحية مطولًا «درءًا للفتنة»، فإن هذا يدلّ على أن تجاوزات «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بلغت حدًّا لا يمكن السكوت عنه، حتى يضع هؤلاء العلماء النقاط على الحروف مطالبين «أمراء الدولة» أن يفيئوا إلى الحق، محمّلين التنظيم مسؤولية الانتهاكات والجرائم، وتبعات ما تُلجأ إليه الفصائل الأخرى «دفعًا للصائل ودفاعًا عن الأنفس».

ميدانيًا فإن البيان -الذي اجتمعت عليه كبرى الروابط وهيئات علماء سوريا-، يشرعن إلى حدّ كبير للكتائب الإسلامية المعتدلة أن توقف «الدولة» عند تجاوزاتها، وتقتصّ لقادتها الذين قتلوا بتهمة «التكفير والتعامل مع الغرب»، خصوصًا وأن مقاتلي التنظيم لم يرضخوا لأمير القاعدة الظواهري الذي يكنّون بالبيعة له، حين أعلن إلغاء «الدولة» وطلب منهم الالتزام بالحدود العراقية.

وبعد ظهور «جبهة النصرة» بصورة تيار مجددٍ في نهج القاعدة يتقرّب من الإسلاميين المعتدلين، انقسمت الساحة إلى معسكرين متناقضين، ما يثير المخاوف من الخوض في معركة تعطّل مسار الثورة، وتؤثر على الجبهات لصالح الأسد.

من ناحية أخرى فإن الغرب سيمكّن حجّته بالامتناع عن دعم الثوار، خوفًا من وصوله إلى «الجماعات المتطرفة»، فيما سيستثمر حلفاء الأسد -بطريقتهم المعهودة- المسألة في حال انعقاد «جنيف2-»، لتقديم الأسد بصورة البديل الأنجع للتخلص من التطرف في المنطقة. في الوقت الذي يغض الجانبان الطرفَ عن ميليشيات عراقية ولبنانية وعناصر من الحرس الثوري الإيراني، يمارسون التطرف المذهبي بأبشع صوره بحق السوريين.

وبين منهج يرسم شكل الدولة على طريقته، وآخر يطالب بثارات مرّ عليها 1400 عام، تضمر صورة الثورة المطالبة بالحرية والعدالة، وتتعالى صرخات النازحين تحت الثلج والزمهرير أن تجمّد الثورة سبق تجمّد أضلعهم.

عدم التجاوب مع اللجنة الشرعية، يجبر أعضاءها على الاستقالة

2

الثوار يسيطرون على مشفى الكندي بحلب ويضيقون الخناق على السجن المركزي

4

قطاع الدجاج في سوريا ومصالح مربي الساحل

7

داريا، قصف مستمر واشتباكات متفرقة
الحر يفشل عملية تسلل لقوات النظام

شهدت مدينة داريا الأسبوع الفائت قصفًا متقطعًا من المدافع الثقيلة وقذائف الهاون مصدره جبال الفرقة الرابعة ومطار المزة العسكري والفوج 100، استهدف وسط المدينة والمناطق الشمالية والغربية منها، في حين شهدت سماء المدينة تحليقًا للمروحيات الحربية طيلة أيام الأسبوع، كما أفشلت عناصر الجيش الحر محاولة تسلل لقوات الأسد من الجبهة الجنوبية.

ودارت اشتباكات بين الجيش الحر وقوات الأسد على الجبهة الشرقية تركّزت في شارع الكورنيش القديم، فيما شهدت باقي الجبهات هدوءًا نسبيًا تخلله بعض الاشتباكات المتقطّعة وعمليات القنص المتبادل بين الطرفين. من جهتها قصفت قوات الأسد أحياء المدينة ووسطها، ما خلف أضرارًا مادية دون أنباء عن أي إصابات بشرية حسب ما أفاد مراسل عنب بلدي في المدينة.

إلى ذلك فقد أفشلت عناصر من الجيش الحر محاولة تقدّم لقوات الأسد من الجبهة الجنوبية، حيث حاولت قوّةٌ التسلل نحو المدينة فدارت اشتباكات بين الطرفين إلى أن انسحبت قوات الأسد إلى مواقع تمركزها دون إصابات في صفوف الجيش الحر.

من ناحية أخرى تشهد مدينة داريا نقصًا شديدًا بالمواد الغذائية والتموينية بالإضافة للأدوية وحليب الأطفال، بسبب الحصار الطويل إضافة إلى الطقس السيء وما يحمله من برد شديد وشح في المواد الأولية إضافة إلى انعدام الوقود وانقطاع الخدمات من كهرباء واتصال وماء صالح للشرب.

يذكر أن المجلس المحلي للمدينة يقدر عدد المدنيين الذين مازالوا محاصرين داخلها بـ 6600 شخص بينهم أكثر من 600 طفل.

عدم التجاوب مع اللجنة الشرعية، يجبر أعضاءها على الاستقالة

حُلّت اللجنة الشرعية التي كلفت بالقضاء والنظر في الشكاوى وفض النزاعات العالقة في مدينة داريا، بسبب عدم استجابة المدعى عليهم لطلبات اللجنة، وسط اتهامات حول الطرف المسؤول عن تعطيل عملها واستقالة أعضائها.

وقد أعلن عدد من أعضاء اللجنة استقالتهم بعد أقل من 15 يومًا على تشكيلها والمباشرة بالمهام.

وفي لقائنا مع رئيس اللجنة الشرعية أبو ظافر –أحد المستقيلين- أفاد أن أداء اللجنة لم يكن بالمستوى المطلوب وكان ضعيفًا بسبب التراكمات السابقة لتشكيل اللجنة. وأضاف أنه لم يتم التعاون من قبل الذين أقسموا أمام الناس وبايعوا اللجنة بانصياعهم لقراراتها مهما كانت.

ولدى سؤالنا له عن سبب استقالته، أجاب أبو ظافر بأن الاستقالة كانت من رئاسة اللجنة وليس من اللجنة ككل، لكن بعد أن رأى زملائه قدموا استقالتهم قام معهم بذلك.

ثم تحدث عن أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة لضعف الأداء، إذ كان السبب المباشر هو تشكيل لجنة فرعية لحل مشكلة تتعلق بطرف من الأطراف، أما غير المباشر فكان برأيه هو عدم منح القوة اللازمة من الكتائب رغم أنهم أعطوها القاعدة، حين أقسموا أمام الناس.

أبو محمد رئيس القسم القضائي في اللجنة الشرعية تحدث لنا بأنه لم يستجب أحد من المدعى عليهم للمثول أمامهم للتحقيق معه، وأضاف أن الاقتراحات الموجهة لهم من أجل البدء ببعض القضايا الصغيرة التي يثبتون بها كفاءتهم، هي تدخل من قبل المجلس المحلي بعملهم، منتقدًا المجلس المحلي في موقفه الذي أصر فيه على اسم «اللجنة الشرعية» بدلًا من «الهيئة الشرعية».

من جهته قال أبو يامن نائب رئيس المجلس المحلي إن المجلس قدّم تنازلات أثناء الاتفاق على تشكيل اللجنة، مقابل تعنّت أحد الأطراف، وتعنت أطراف أخرى من أمور تم الاتفاق عليها مسبقًا.

وأضاف أبو يامن: «كنا ندرك منذ البداية عدم وجود كفاءات أو خبرات مناسبة لدى أغلب أعضاء اللجنة، مع احترامنا لهم وتقديرنا لتصدّيهم لهذه المهمة، ولكنا تعاونّا في إنشائها لشعورنا بضرورة وجود جهة قضائية عليا، لا سيما بعد تزايد المشاكل في المدينة.

وحول الاتهام الموجه للمجلس بتدخله في عمل اللجنة، أجاب بأن المرة الوحيدة التي تدخل بها المجلس المحلي كانت لدعم اللجنة الشرعية وإنفاذ قرارها بالتحقيق مع أحد الأشخاص، وذلك رغم التحفظ على حيثيات القرار.

أما بخصوص تشكيل لجنة للمصالحة في إحدى القضايا فلم يكن للمجلس المحلي أي دور فيه وإنما كان بين أصدقاء وأقارب طرفي الخلاف، ومن ضمن أعضاء لجنة المصالحة عضوان من اللجنة الشرعية نفسها، وتشكيلها لا يؤثر على عمل اللجنة الشرعية في جميع الأحوال.

وأردف أنه عند الفشل أو التقصير يسهل توجيه الاتهامات، والاتهامات الموجهة للمجلس المحلي بهذا الخصوص هي مغالطة للواقع وفيها الكثير من الظلم والتجني للأسف.

وأنهى كلامه أن «عتبنا الأساسي هو على أصحاب الكفاءات الذين غادروا المدينة ولم يتحملوا مسؤولياتهم تجاهها، فمن الطبيعي -في ظل غيابهم واستشهاد عددٍ كبير من الكوادر التي كان يعول عليها- أن نشعر بهذا النقص وأن نواجه بعض المشاكل، لكن ما نزال متفائلين بقدرة المدينة على معالجة مشاكلها بفضل وجود أشخاص جيدين ولديهم حس المسؤولية تجاه مدينتهم وأهلهم.»

يذكر أن المخفر أسّس في مدينة داريا منذ سنة تقريبًا ليقوم بحماية الممتلكات، وفض النزاعات ومحاسبة المخطئين؛ إلا أنه في الفترة الأخيرة تضاءل دوره ولم يستطع محاسبة بعض المحسوبين على أطراف معيّنة في المدينة، وبحسب ما أفادنا الأستاذ علاء رئيس المخفر فإنه لا يقوم بدوره المطلوب منه، بسبب عدم دعمه من الكتائب وحمايتهم لبعض المخطئين، ما استدعى تشكيل اللجنة الشرعية.

حلب «المنكوبة» في مرمى البراميل

ليان الحلبي - عنب بلدي

تعرضت مدينة حلب، إلى هجمات عنيفة بالصواريخ والبراميل طيلة أيام الأسبوع المنصرم، راح ضحيتها أكثر من 300 شهيد، فيما أعلن مجلس محافظة حلب المدينة «منكوبة»، محمّلًا المجتمع الدولي والأمم المتحدة المسؤولية عن الجرائم التي يرتكبها الأسد بحق المدنيين.

بدأت الهجمات صباح الأحد 15 كانون الأول، إذ وثقت مكاتب حلب الإعلامية سقوط أكثر من 25 برميل متفجر و6 صواريخ على أحياء متفرقة من حلب المحررة، حيث استهدف مركز انطلاق الباصات قرب دوار الحيدرية، راح ضحيتها أكثر من 35 شهيدًا، بينما أسفرت 8 براميل استهدفت حي المرجة عن 30 شهيدًا وفق مركز حلب الإعلامي، فيما استمر القصف على «الأرض الحمرا» وأحياء «كرم البيك» و«الفردوس» و«قاضي عسكر»، كما استهدفت البراميل حي الأنصاري الشرقي وسوق الخضرة في «الصاخور»، وأفادنا مصدر طبي أن المشافي الميدانية وجهت نداءات للأهالي للتعرف على الجثث مجهولة الهوية، بينما وصل عدد الشهداء الموثقين بالاسم إلى 100 شهيد يوم الأحد فقط.

يوم الاثنين لم يكن أفضل حالًا فاستمر القصف الجوي مستهدفًا مدرسة «طيبة» في حي «الإنذارات»، تزامنًا مع خروج الطلاب من المدرسة، ليسقط أكثر من 15 شهيدًا أغلبهم طلاب ومدرسين، وتحولت جثث بعض الأطفال إلى أشلاء وفق شهود عيان.

كما استهدف الطيران الحربي ضهرة عواد ما أسفر عن سقوط 5 شهداء بينهم قائد في الجيش الحر وطفلين، إضافة لتهدم عدة مباني سكنية وتعطل شبكة الكهرباء في الحي. تلا ذلك استهداف حي الشعار بأحد البراميل فيما تسبب القصف بالصواريخ على سيف الدولة بانهيار في المباني وأعداد كبيرة في الجرحى، تزامنًا مع قطع الانترنت عن كامل مدينة حلب.

ونقل شهود عيان في الأحياء الخاضعة لسيطرة الأسد لعنب بلدي أن أصوات القصف بالبراميل كان واضحًا وقويًا، وأنهم سمعوا أيضًا محاولات الجيش الحر إسقاط الطيران بالمضادات، الأمر الذي فشل نظرًا لتحليقه على ارتفاع عالٍ (5000-6000) قدم حسب مركز حلب الإعلامي، لتصل حصيلة الشهداء يوم الاثنين إلى 60 شهيد بينهم 15 طفل.

مسلسل القصف استمر يوم الثلاثاء، فاستهدف الطيران الحربي منذ الصباح دوار الحيدرية مرة أخرى عند كراج انطلاق السيارات، بصاروخ أدى لاستشهاد سائق تاكسي وجرح عدة أشخاص، ثم استهدف القصف مجمعًا سكنيًا في حي الشعار مسببًا انهياره بالكامل ونشوب الحرائق في المحال التجارية، استشهد على إثرها، أكثر من 14 شخصًا بينهم أطفال.

كذلك قام الطيران بغارتين جويتين بالصواريخ والبراميل المتفجرة قرب جامع الحسن والحسين في حي المعادي موقعا أكثر من سبعة شهداء والعديد من الجرحى، وطال القصف الجوي أيضا حي الأنصاري، وسجل سقوط براميل متفجرة في كل من حي المرجة وقاضي عسكر، وحي طريق الباب، لتبلغ حصيلة الشهداء ليوم الثلاثاء قرابة 70 شهيدًا.

وتيرة القصف استمرت على نفس الوتيرة لتصل أعداد الشهداء إلى 53 يوم الأربعاء و 25 آخرون يوم الخميس، كما سقط 20 شهيدًا يوم الجمعة في أماكن متفرقة من المدينة.

بدوره أعلن مجلس محافظة حلب، الأحياء المحرّرة في المدينة «مناطق منكوبة»، محمّلًا المجتمع الدولي والأمم المتحدة المسؤولية عن الجرائم التي يرتكبها الأسد بحق المدنيين، بعد الاستهداف والتصعيد ضدّ المدنيين.

ويشير ناشطون إلى أن الأسد يهدف من القصف العنيف على الأحياء السكنية إلى تهجير قسري جماعي للمدنيين، مستدلين بذلك بحملة النزوح الداخلي الكبيرة خلال الأسبوع الماضي، إضافة إلى تدفقهم إلى معبر باب السلامة الحدودي.

يعيش من تبقّى من أهالي حلب اليوم حالة ترقب وهلع ليس بانتظار المزيد من براميل الموت التي أضحت مشهدًا يوميًا فحسب، وإنما يترقبون أيضًا العاصفة الثلجية المتوقعة في الأيام القادمة ببيوتهم المهدمة.

الثوار يسيطرون على مشفى الكندي ويضيقون الخناق على السجن المركزي

سيطر الثوار بشكل كامل على مشفى الكندي في حلب بعد معارك عنيفة ضد قوات الأسد استمرت 16 يومًا، مضيقين الخناق على سجن حلب المركزي، في حين استشهد مصور لـ «رويترز» وقائد في الجيش الحر أثناء المعارك.

بدأت العملية منذ إعلان معركة «القلب الواحد» في الرابع من كانون الأول الجاري، بتنسيق بين «الجبهة الإسلامية» و «جبهة النصرة» و «حركة فجر الشام»، إلى أن نفّذ الثوار عمليتين استشهاديتين صباح الجمعة 20 من الشهر الجاري، استطاعوا خلالها قتل عدد من جنود الأسد، والسيطرة على مبنى المشفى القديم. لتبدأ بعدها اشتباكات عنيفة استمرت إلى مساء الجمعة، سيطر خلالها الثوار على أبنية المشفى بشكل كامل، ونشرت غرفة عمليات «القلب الواحد» تسجيلات مصورة تظهر مراحل المعركة الأخيرة.

وتمكن المقاتلون خلال العملية من قتل 20 جنديًا على الأقل وفقًا لإحصائية المرصد السوري لحقوق الإنسان، إضافة إلى أسر عشرات من مقاتلي الأسد، أبرزهم الملازم أول «طارق الشامي» قائد عمليات قوات الأسد في جبهة الكندي، كما اغتنم الثوار دبابة وأسلحة وذخائر كانت مخزنة في المشفى الذي حوّل إلى ثكنة عسكرية.

وتكمن أهمية السيطرة على المشفى كونه يقع على تلة مرتفعة في مدخل حلب الشمالي، وكان يمثّل مع «مخيم حندرات»، و «السجن المركزي»، و «مدرسة المشاة» و «مطار منّغ العسكري» قوّة عسكرية كبرى في الريف الشمالي لحلب. وبالسيطرة على الموقع يؤمن الثوار طريقًا جديدة بين المدينة وريفها، إضافة إلى تشديد الخناق على سجن حلب المركزي، المحاصر منذ عام تقريبًا من قبل الثوار.

بدوره رد الطيران الحربي، بقصف عنيف بالبراميل المتفجّرة في محيط المشفى، إضافة إلى قصف مركز بالصواريخ، ما أدى إلى استشهاد المصور ملهم بركات الذي يعمل لـ «رويترز»، وأخيه مصطفى المقاتل على الجبهة، وكان ملهم، إضافة إلى تغطية المعارك، يلتقط صورًا تظهر حياة السوريين في حلب، ويرسلها إلى «رويترز».

كما أسفر القصف عن استشهاد قائد سرية أبو عمارة للمهام الخاصة (أبو مروان)، الذي بشر بتحرير الموقع في تسجيل نشر على اليوتيوب.

وتأتي السيطرة على المشفى بالتزامن مع قصف غير مسبوق على أحياء مدينة حلب راح ضحيتها أكثر من 350 شهيد.

وفي سياق متصل رد الثوار على قصف حلب بالبراميل بضرب مدينتي نبّل والزهراء (اللتين تقعان تحت سيطرة الأسد) بقذائف الهاون من سبعة محاور يوم الأربعاء 18 كانون الأول، كما استهدفوا مطار النيرب العسكري بريف حلب، واستهدفت الجبهة الإسلامية بقذائف الهاون مواقع النظام داخل ثكنة هنانو.

ويوم الخميس، أعلن لواء أحرار سوريا استهدافه مواقع قوات الأسد في ساحة سعد الله الجابري ومحيط مبنى حزب البعث والحديقة العامة بعشرات الصواريخ وقذائف الهاون ضمن ما أطلق عليه عملية «العين بالعين»، تزامنًا مع قصف من قبل لواء «رايات الشام» لتجمعات قوات الأسد عند ملعب الحمدانية والإطفائية.

يذكر أن الثوار تمكنوا من دخول المشفى قبل عام تقريبًا، لكن قوات الأسد استطاعت استرجاع المشفى والسيطرة عليه يوم 11 كانون الأول 2012، وكانت أول منطقة يستردها النظام بعد تحريرها.

قبل شهر على انعقاد جنيف-2 الغرب ينقسم حول مصير الأسد

يبدو أن شروط الدول العظمى لعقد مؤتمر جنيف2- تتعقد يومًا بعد آخر، ففي الوقت الذي يتخوف فيه الروس من إسقاط الإسلاميين للأسد، تشكك فرنسا في جدوى انعقاد المؤتمر إذا لم يتناول تنحي الأسد، وبينما يشدد النظام السوري على بقاء الأسد في السلطة، تبحث المعارضة عن حكومة بصلاحيات كاملة تلغي دوره في المرحلة الانتقالية.

بوادر خلاف بين موسكو ودمشق تمثلت بتصريحات نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف ردًا على تصريحات الأسد بترشحه للانتخابات القادمة، حيث قال بوغدانوف لوكالة «إنترفاكس» إن هذه التصريحات «تؤجج التوتر ولا تساهم بتاتًا في تهدئة الوضع»، داعيًا النظام والمعارضة إلى الابتعاد عن التصريحات «نعتبر أنه عشية المفاوضات من الأفضل عدم الإدلاء بتصريحات من شأنها أن تثير استياء أي كان وتثير غضبًا أو ردودًا».

لكن دمشق سارعت بالرد على كلام بوغدانوف، ونقلت وكالة «فرانس برس» عن نائب وزير الخارجية فيصل المقداد قوله «اسأل المعارضة لماذا لا يحق لمواطن سوري أن يترشح. من يمكنه أن يمنعه؟ لكل مواطن سوري الحق في أن يكون مرشحًا».

ليتدارك وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الموقف يوم الجمعة إذ أشار إلى أن قلق الدبلوماسيين الغربيين يزداد من سقوط الأسد بقوله «الفكرة تخطر على أذهان بعض الزملاء الغربيين... بقاء الأسد في منصبه أقل خطرًا على سوريا من استيلاء الإرهابيين على البلاد» في تصريحات نقلتها عنه وكالة الأنباء الروسية.

من جهتها أبلغت الولايات المتحدة موسكو أنه في حال أجرى الأسد الانتخابات الرئاسية فإن واشنطن ستعتبرها «غير شرعية، ومعيقة للجهود الرامية لتشكيل حكومة انتقالية وتنفيذ بيان جنيف الأول» وفق ما نقلته صحيفة الحياة عن مصادر دبلوماسية أمريكية.

فيما شكك الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في الجدوى من انعقاد المؤتمر إذا لم يتناول تنحي الأسد عن السلطة، مشدّدًا على أن المؤتمر يجب أن يشكل بداية انتقال السلطة من الأسد للمعارضة ليس من الأسد للأسد، بحسب قوله.

وبالانتقال إلى الوفود المشاركة بالمؤتمر فقد صرح نائب وزير الخارجية أن وزير الخارجية السوري وليد المعلم سيرأس وفد بلاده إلى المحادثات»، وأضاف أن المعارضة السورية لم تقدم بعد وفدًا محددًا بسبب الانقسامات الداخلية في صفوفها ما يهدد بعرقلة المحادثات، وأضاف أنه «إذا لم يتم حل هذه المسألة، فسيكون من الصعب توقع انعقاد المؤتمر».

بينما تواصل المعارضة تحضيراتها، محاولة تشكيل جسم موحد للتفاوض، كان آخر هذه المحاولات زيارة رئيس الائتلاف أحمد الجربا إلى أربيل واجتماعه بمسعود برزاني، لكن الزيارة خلصت إلى أن «الأكراد سيشاركون في مؤتمر جنيف بوفدين، وفد من ضمن الائتلاف، ووفد النظام» وفق تصريحات الجربا لوكالة «فرنس برس»، مشددًا على أن «الأمر محسوم».

بدوره أعلن الأخضر الإبراهيمي أمام صحافيين أنه «بالنسبة لإيران لم نتوصل إلى اتفاق بعد، وليس سرًا أننا في الأمم المتحدة نرحب بمشاركة إيران، لكن شركاءنا في الولايات المتحدة ليسوا مقتنعين بعد، بأن مشاركة إيران ستكون أمرًا صائبًا».

وأضاف أن مسؤولين إيرانيين قالوا إنهم «إذا لم يحضروا المؤتمر، فلن تكون نهاية العالم»، غير أنه أكّد أن السعودية هي على قائمة الدول المدعوة، والتي يزيد عددها عن 30 دولة.

يذكر أن المؤتمر يحاول إيجاد تسوية سياسية توقف المعارك المحتدمة بين نظام الأسد والثوار، والوصول إلى حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات تقود البلاد بعد أكثر من 150 ألف قتيل منذ انطلاقة الثورة في آذار 2011.

الجولاني: لا للتكفير .. نصر الله: معركتنا في سوريا وجودية

انتقد زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني أسلوب تكفير الناس والمجتمعات في أول لقاء له، مؤكدًا على أن الجبهة «لن تنفرد في قيادة المجتمع السوري»، فيما اعتبر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أن معركة سورية «وجودية»، وأن التدخل فيها حاسم لا تراجع عنه.

وفي لقائه الأول مع قناة الجزيرة انتقد الجولاني أسلوب المغالاة في تكفير الأفراد والمجتمعات، وقال إن الجبهة لا ترى هذا المنهج، بل تعتقد أن المجتمعات في البلاد الإسلامية «مسلمة في عمومها»، وأضاف أن «الجبهة تشنع وتعنف كل من يغلو في تكفير الناس»، وأضاف «إننا ننكر على كل من يقول أن هذه المجتمعات هي الأصل فيها الكفر وما شابه ذلك، بل ونعنف عليه ونعاقب من يقترف هذا الحكم بغير علم ودراية».

وأكد الجولاني أن الجبهة لن تنفرد بالحكم في مستقبل سوريا «كجبهة نصرة لن نتفرد في قيادة المجتمع، حتى وإن وصلنا إلى هذه المرحلة»، تاركًا الأمر إلى لجان شرعية باجتماعها مع علماء ومفكرين «وعندما نصل إلى مرحلة تحرير الشام وعندما تسقط دمشق أو تتحرر في شكل 70%، ستجتمع لجان شرعية وأهل الحل والعقد وعلماء ومفكرون ومن الناس الذين ضحوا وشاركوا حتى وإن كانوا من الخارج، وعلماء أهل الشام، وتعقد المجالس للشورى ثم توضع خطة مناسبة لإدارة هذا البلد تكون وفق الشريعة الإسلامية».

وهي المرة الأولى التي يظهر فيها الجولاني في لقاءٍ تلفزيوني، لكنه لم يظهر وجهه أو يعرف عن شخصيته، فيما تباينت الآراء حول التصريحات التي خرج بها، بين من يرى أن النصرة تمثل اليوم تيارًا جديدًا نشأ داخل تنظيم القاعدة يدعو إلى مراعاة خصوصية البلاد الإسلامية، وبين من يرى في المقابلة محاولة لتلميع صورة الجبهة داخل سوريا كفصيل معتدل على الساحة السورية.

في سياق متصل أكد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أن «تدخل الحزب في سوريا قاطع ونهائي وحاسم، لأن معركة سوريا في نظرنا هي معركة وجود»، خلال احتفال تأبيني للقيادي في الحزب حسان اللقيس الذي اغتيل الشهر المنصرم متهمًا «إسرائيل بالوقوف وراء اغتياله، وهناك حساب قديم، والقتلة سيحاسبون».

وعرّج نصر الله على الخسائر التي يتلقاها الحزب في سوريا «هناك أثمان أخرى تدفعها المقاومة، كما أن هناك حربًا ضدّ المقاومة إعلامية وسياسية شرسة لتشويه صورتها، ولننظر إلى هذا الكم الهائل من الأضاليل والأكاذيب في وسائل الإعلام للمس بمعنوياتنا ومعنويات جمهورنا»، مضيفًا، «الكذب مستمر اليوم حول أعداد شهداء حزب الله في سوريا، يتحدثون عن سقوط شهداء كثر يوميًا فلو كان حقيقة أن الحزب سقط له هذا العدد الهائل من الشهداء لكان انتهى»، ورغم أن مقاتلي الحزب يقاتلون على أكثر من محور في سوريا وبشكل علني قال نصر الله «نحن ما زلنا نشارك في دائرة محدودة في سوريا، لكن هؤلاء يعرفون أنهم يكذبون وهذا دورهم المعطى لهم في الحرب ضد حزب الله».

ورد نصر الله -بشكل غير مباشر- على تصريحات الجولاني بأن «النصرة» ستدخل لبنان لقطع إمدادات الحزب إلى سوريا بالقول «إننا ندفع ثمن التزامنا قضية المقاومة وثمن حضورنا وجاهزيتنا لردع العدو... هناك إخوة في المقاومة همهم الحفاظ على جاهزية المقاومة وكيف تدافع عن لبنان فيما لو اعتدي عليه، وهناك جزء كبير في حزب الله آخر همه 14 آذار، لأن هؤلاء الإخوة في الحزب همهم الوحيد كيفية مواجهة العدو».

يذكر أن الحزب يتصدر الواجهة إلى جانب ميليشيات عراقية في كل المحافظات السورية، حيث يعتمد نظام الأسد على خبرتهم وتمرسهم في القتال، بعد أن فقد قرابة 50 ألف قتيل من الجيش النظامي.

قوات الأسد تقصف المسجد العمري في حمص أثناء صلاة الجمعة

استهدفت قوات الأسد يوم الجمعة 20 كانون الأول، المسجد العمري في حي الوعر في مدينة حمص بقذائف الدبابات المتمركزة خارج الحي أثناء أداء صلاة الجمعة، ما أدى إلى استشهاد خطيب المسجد الشيخ صفوان المشارقة وعدد من المصلين بالإضافة إلى سقوط عددٍ من الجرحى.

وبث ناشطون على شبكة الإنترنت تسجيلًا مصورًا يظهر فيه المسجد أثناء خطبة الجمعة، وقد اعتلى الشيخ المشارقة منبره قبل بدء القصف، أثناء تأديته الخطبة والدعاء. في حين عمل على تهدئة المصلين وتقوية عزيمتهم عند تعرض المسجد للقصف، قبل أن يتم استهداف المنبر واستشهاده.

وذكرت تنسيقية الحي أن القصف تسبب بأضرار كبيرة في المسجد نتيجة استهدافه بعدة قذائف خلال الصلاة، وقد نشرت التنسيقية تسجيلات مصورة تظهر حالة الهلع بين صفوف المصلين أثناء القصف على المسجد.

وعلق ناشطون على قصف المسجد في حي الوعر، أن استهداف المسجد أثناء خطبة الجمعة وقتل خطيب المسجد وعدد من المصلين لم يقلق الرأي العام العالمي، ولم يأخذ الحيز ذاته في الإعلام العربي والعالمي عندما تعرضت المقدسات المسيحية في معلولا للخطر إثر سيطرة كتائب إسلامية عليها، إلا أنه بدا خبرًا كغيره من أخبار قصف المدن واستهداف المدنيين بشكل يومي.

إلى ذلك تعرّض حي الوعر خلال الأسبوع الماضي إلى قصفٍ عنيف بقذائف الدبابات والمدفعية الثقيلة من قبل قوات الأسد، ترافق مع انفجارات هزت الحي الذي يعاني من تضييق كبير تفرضه حواجز النظام المحيطة، بحق قرابة نصف مليون مدني جلهم من النازحين.

وشهدت مدن وبلدات ريف حمص خلال الأسبوع الماضي تصعيدًا كبيرًا من قبل قوات النظام، حيث تعرضت بلدات الزعفرانة والغنطو والدار الكبيرة وتلبيسة والرستن لقصف عنيف بالمدفعية وقذائف الهاون والدبابات مع غارات من الطيران الحربي.

ويصل عدد النقاط التي تم قصفها إلى تسع عشرة نقطة، حيث تم القصف من الكلية الحربية وقلعة حمص الأثرية، ومن معاقل الأسد في الريف الشمالي وسط أزمة كبيرة ونقص حاد في جميع مقومات الحياة.

في المقابل نقلت وكالة سانا السورية للأنباء عن مصدر عسكري، أن الجيش النظامي قتل عشرات من أعضاء «المجموعات الإرهابية» في أحياء باب هود والحميدية والقرابيص والوعر في حمص.

يذكر أن عدد المساجد التي تعرضت للقصف منذ بداية الثورة فاقت 1500 مسجد وغدت بعض المدن خالية من المساجد، كمدينة المعضمية التي شهدت سقوط آخر مئذنة جراء القصف الأسبوع الماضي.

مقتل طبيب بريطاني تحت التعذيب في السجون السورية

قتل يوم الاثنين 16 كانون الأول الطبيب البريطاني «عباس خان» تحت التعذيب في سجون الأسد، وسط مطالب بتسليم جثته.

وقد ألقي القبض على «خان» جراح العظام القادم من بريطانيا والذي يبلغ من العمر 32 عامًا في تشرين الثاني عام 2012 في مدينة حلب، عندما كان متوجها لإسعاف جرحى مدنيين هناك.

وقال شقيقه أفروز في تصريحات صحفية «إن السلطات السورية كانت قد وعدت بإطلاق سراحه هذا الأسبوع، قبل أن تعلن وفاته الاثنين لوالدته الموجودة في سوريا منذ أربعة أشهر، للمطالبة بإطلاق سراحه».

وأضاف أفروز خان «شقيقي كان على استعداد للعودة إلى المنزل، وكان سعيدًا وينتظر إطلاق سراحه بفارغ الصبر»، مشيرًا إلى أنه لم يحصل على أي تفاصيل حول ظروف وفاة شقيقه.

بدورها أعربت منظمة العفو الدولية فرع المملكة المتحدة عن قلقها العميق من وفاة الجراح البريطاني في السجون السورية.

وفي بيان للائتلاف السوري المعارض أدان «التصرف الهمجي الذي أقدم عليه نظام الأسد بعد تعهده بإطلاق سراح الدكتور البريطاني عباس خان»، مؤكدًا أن مقتله «جريمة جديدة تضاف إلى سلسلة جرائم النظام»، وتعهد بالعمل على «ملاحقة ومحاسبة كل من أصدر الأوامر بتنفيذ هذه الجريمة أو فشل في ضمان سلامة عباس خان، وكل المعتقلين في سجون نظام الأسد».

كما دعا مدير حملة سوريا في منظمة كريستيان بنيديكت الحكومة البريطانية إلى إدانة وفاة الطبيب خان بأشد العبارات الممكنة، وضمان تقديم المسؤول عنها للعدالة مهما طال الزمان، وأضاف أن «الوفاة المأساوية للطبيب خان تعزز الحاجة إلى استمرار بريطانيا في الضغط على مجلس الأمن الدولي، لإحالة الوضع في سوريا إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية».

يذكر أن الحكومة السورية قد قامت يوم السبت بتسليم جثة خان إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دمشق لتتجه بعدها نحو الحدود مع لبنان، وعند الحدود يتسلم الجثة وفد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر اللبناني على أن يسلمها في وقت لاحق للسلطات البريطانية الممثلة بسفارتها في بيروت.

وقد شهدت الأحداث في سوريا حالات قتل عديدة تحت التعذيب في سجون الأسد، حيث وصل عدد الشهداء تحت التعذيب في المعتقلات إلى 2518 منذ بداية الثورة في 15 آذار 2011 وفق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا.

«الجبهة الإسلامية» ترفض لقاء وفد أمريكي

نفى السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد الاجتماع بـ «الجبهة الإسلامية»، وقال فورد في لقاء مع قناة العربية -غداة إعلان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن اللقاء مع الجبهة ممكن- إن الجبهة الإسلامية رفضت الجلوس معنا من دون ذكر الأسباب لذلك.

وأعلنت الولايات المتحدة يوم الاثنين 16 كانون الأول أنها لا ترفض إجراء لقاءات مع «الجبهة الإسلامية»، وأقرت مساعدة المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية «ماري هاف» بوجود شائعات عن اجتماع قد يُعقد في تركيا بين دبلوماسيين أمريكيين وممثلين للجبهة الإسلامية، من دون أن تؤكد أي شيء في هذا الصدد.

من جانبها، انتقدت حكومة الأسد استعداد واشنطن للدخول في حوار مع الجبهة الاسلامية ووصفته بأنه موقف مستهجن، وقال ناطق باسم وزارة الخارجية، في بيان «هذا الموقف المستهجن يؤكد فشل الولايات المتحدة في تشكيل وفد يمثل مختلف أطياف المعارضة لحضور مؤتمر جنيف».

يذكر أن الجبهة قد سيطرت خلال الأسبوع الماضي على مستودعات الأسلحة التابعة للمجلس العسكري الأعلى في شمال سوريا، وعلى ضوء ذلك أوقفت واشنطن ولندن مساعداتهما العسكرية «غير الفتاكة» للمعارضة السورية، لكن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أعلن أن المساعدة الأمريكية بالمعدات غير القاتلة للجيش السوري الحر في شمال سوريا قد تستأنف "سريعا جدًا".

وتعتبر الجبهة الإسلامية أكبر تحالف لمقاتلي المعارضة، حيث أعلنت سبعة فصائل إسلامية غير مرتبطة بالقاعدة نهاية الشهر الماضي عن تحالفها تحت قيادة مشتركة باسم « الجبهة الإسلامية».

«تقعيد» السوريين

اسماعيل حيدر

في لقاء هو الأول من نوعه، ظهر أبو محمد الجولاني (زعيم جبهة النصرة) على قناة الجزيرة مع الصحفي تيسير علوني ليشرح فيها وجهة نظر جبهة النصرة من معظم القضايا المطروحة، مؤكدًا في ذات الوقت أن الجبهة التي يرأسها لن تنفرد بقيادة سوريا وإنما ستتشارك مع الآخرين.

يشكل هذا الطرح مخالفة لما كانت تقوله الجبهة في بداية ظهورها، حيث كانت تقول أنها لم تأت لتحكم السوريين، وإنما جاءت لتحررهم ومن ثم ليختاروا من شاؤوا.

طبعًا من السذاجة أن نقول أن أحدًا صدقها وقتها، فلا يتخيل عاقل أن ينال فصيل وجوده بالتضحيات والدماء ليقدمها «على البارد المستريح» لغيره.

لم تعد لجبهة النصرة مركزيتها التي كانت عليها منذ عام وذلك لعدة عوامل، أهمها بروز تشكيلات عسكرية قوية زاحمت النصرة على بضاعتها، فلم تعد النصرة الوحيدة التي تدعي حمل لواء الجهاد في العالم الإسلامي، كما سبقتها الجبهة الإسلامية في طرح برنامج سياسي بغية قيام دولة إسلامية «راشدة» وتطبيق الشريعة وغيرها.

من العوامل أيضًا ظهور دولة الإسلام في العراق والشام (داعش) والتي تشكل انشقاقًا عن النصرة في سوريا، وساهمت مساهمة فعالة من حيث لا تدري في تشويه النصرة شعبيًا وإسلاميًا.

لا يهتم عموم الناس لكل هذه التفاصيل، والذين يشكلون الآن الحاضن الرئيس لهذه التشكيلات.

دعونا نتخيل مواطنًا مسلمًا سنيًا يعيش في داريا اسمه محمود، محمود هذا متوسط التدين متوسط الالتزام بالشعائر كلها، ومتوسط الالتزام بالقضايا العامة، ميسور الحال، هو الآن لاجئ في لبنان بعد أن تحول لشحاد، قوات النظام قتلت عددًا من أفراد عائلته واعتقلت الباقيين ودمرت كل أملاكه التي أفنى عمره في كسبها، ذهب مرة إلى معارض سياسي مشهور علّه يجد عنده ما يساعده، وعندما سمع المعارض أنه من داريا بادره فورًا بالسؤال: هل لديكم جبهة النصرة؟ هل لديكم جهاديين وسلفيين بين المقاتلين لديكم؟ لم يفهم محمود ما علاقة هذا السؤال بحالته الإنسانية ولكنه عاد إلى بيته خالي الوفاض.

سمع محمود عن حملة عالمية تطالب بالإفراج عن الراهبات المختطفات، ثم سمع أن مجلس الأمن فشل في إصدار بيان يدين رمي البراميل المتفجرة على أطفال حلب، ثم سمع عن لافروف قوله أن الغرب بات يدرك أن الإسلاميين أكثر خطرًا من بشار الأسد، وأن العالم بشرقه وغربه مهتم بالنصرة وأشباهها، في حين لا يكاد يوجد ذكر لحزب الله وأشباهه.

لم يفهم محمود من كل هذا سوى أنها «حرب منظمة على الإسلام السني في سوريا تشنها القوى الصليبية العالمية مع حركات الشيعة الرافضية في المنطقة»، فعاد إلى سوريا وانتسب إلى جبهة النصرة أو قرر أن يمارس نشاطه في لبنان.

لا يبدو أن أمام السوريين حل إلا الانتساب الجماعي لجبهة النصرة، وهو ما يبدو أن العالم يريدهم أن يندفعوا إليه، فهو يخيرهم صراحة بين خيارين، إما السحق والذبح على أيدي النظام أو الاحتماء بجبهة النصرة.

ينحو العالم في تعاطيه مع الثورة السورية منحىً عجيبًا غريبًا، فهو يرى أن عنف النظام المفرط هو ما ساهم في تجذر حالة السلفية الجهادية، وبدلًا من أن يعمل على إسقاط النظام فإنه يرى أن السلفية الجهادية أخطر من العنف الذي أفرزها.

لا مكان للكلام ولا للتحليل في وضع كهذا، طالما بقي النظام بسكاكينه وبراميله حاضرًا فوق رؤوس السوريين ورقابهم فلن يكون هناك أي جدوى أو مبرر للعمل على معالجة مفرزات هذا العنف.

في الحقيقة ليس الغريب أن يكون هذا موقف المجتمع الدولي، الغريب أن تكون أطراف محسوبة على الثورة والمعارضة تتشارك مع المجتمع الدولي رؤيته. من باب الصدفة فقط فإن هذه الأطراف غالبًا ما تكون من الأقليات الكريمة.

العدو الأمريكي؟

أحمد الشامي

من الصعب على المراقب المحايد وحتى على من يعتبر نفسه صديقًا للولايات المتحدة أن يجد ذرة من الخير في مجمل المواقف الأمريكية، بطبعتها الأوبامية، تجاه المأساة السورية.

منذ البداية، كان الموقف الأمريكي مائعًا حين دعا «اوباما» الأسد إلى الرحيل دون أن يفعل شيئًا يجبره على المغادرة... على العكس من ذلك، كان الموقف الأمريكي ولا زال يشجع نظام العصابة على الإغراق في القمع. التلويح بأن «الكيماوي خط أحمر» هو تصريح بالقتل بكل الوسائل الباقية. أيضًا، هناك مصادر استخباراتية تسرّب أن الأمريكيين تدخلوا في سوريا سريًا أكثر من مرة في بداية الثورة من أجل الإسراع في عسكرتها.

الأمريكيون، وإسرائيل، تعاموا عن الاحتلال الإيراني لسوريا وعن الدعم العسكري القادم للنظام من طهران وموسكو وأعطوا الضوء الأخضر والغطاء لدخول زعران «نصر الله» والحرس الثوري وشيعة العراق لدعم النظام.

هذه السياسة المزدوجة والقذرة اتبعتها أمريكا في كل مكان كانت تريد نشر الفوضى فيه، لكنها بلغت ذروة اللاأخلاقية وانعدام الضمير منذ وصول السيد «اوباما» إلى السلطة.

هناك الكثير من العوامل المشتركة بين الرئيس الأخرق والرئيس «الأسمر» فكلاهما مغرور ونرجسي، وكلاهما يتقن الحديث بلغة الشرف والفضيلة في حين يمارس قمة الرذيلة وكلا الرجلين مجرد من الضمير والأخلاق، بكلمة أخرى، تبدو سياسة السيد «اوباما» قريبة من ممارسات زميله بشار في عنصريتها واحتقارها لحياة وكرامة البشر.

ممارسات أمريكا هي إذًا أقرب إلى العداء للشعب السوري منها للصداقة، فهل عداء إدارة «اوباما» للسوريين يجعلها صديقة للأسد؟ الأمور أكثر تعقيدًا من ذلك بكثير، ليس لعدم رغبة «اوباما» في مصادقة نظام الأسد بل بسبب الطبيعة العميقة والمافيوية لنظام العصابة بدمشق التي تجعل من المستحيل على هذا النظام أن يكون حليفًا أو صديقًا طبيعيًا لأي كان.

ما يريده «اوباما» هو تغيير بنية نظام الأسد عبر خلخلته، بيد السوريين العزّل، دون تسليحهم ودون تدخل أمريكي مباشر، وليمت السوريون ولو بالملايين. هذا ما يسمح باعتبار السيد اوباما عدوًا، ليس للسوريين، ولكن للإنسانية، مثله مثل «ستالين» الذي راقب، بسعادة، مذبحة غيتو وارسو عام 1945.

انعدام الأمن الغذائي في سوريا

يدفع ببرنامج الأغذية العالمي لتوسيع نطاق عملياته الطارئة

محمد حسام حلمي

أعلن برنامج الأغذية العالمي الاثنين 16 كانون الأول عن خطته الجديدة للعام القادم 2014 بشأن مساعدة النازحين داخل وخارج سوريا. حيث يهدف البرنامج إلى إيصال المساعدات الغذائية إلى 4.25 مليون شخص نازح داخل سوريا بالإضافة إلى مساعدة 2.9 مليون نازح سوري في البلدان المجاورة.

وذكر برنامج الأغذية العالمي أن التقديرات تشير إلى أن نصف الشعب السوري في الداخل يعاني من انعدام الأمن الغذائي، وأن ما يعادل 6.3 مليون شخص بحاجة لمساعدات غذائية عاجلة وطارئة لإنقاذ حياتهم.

كما تشمل خطة برنامج الأغذية العالمي البدء ببرنامج جديد بعنوان «التغذية المدرسية» التي تستهدف المناطق الأكثر تضررًا وبشكل خاص في قطاع التعليم مثل حلب والحسكة وريف دمشق. ومنح برنامج الأمهات الحوامل والمرضعات أولوية في الخطة الجديدة حيث سيتم توزيع قسائم غذائية ومساعدات نقدية لهن. ويقدر عدد الأمهات التي ستشملها القسائم حوالي 15 ألف. وركزت الخطة بشكل أساسي على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 23 شهرًا، حيث سيعمل برنامج الأغذية العالمي على توفير المكملات الغذائية لما يقارب 240 ألف طفل، وذلك بهدف خفض معدلات الإصابة بسوء التغذية للأطفال حتى عمر 1000 يوم.

وقال السيد «مهند هادي» منسق العمليات الطارئة لبرنامج الأغذية العالمي في سوريا أن هذه الأزمة الإنسانية تعد «أسوأ أزمة يشهدها البرنامج منذ عقود، حيث يتزايد بصورة يومية أعداد المستضعفين من السوريين الذين يتعرضون لخطر الجوع»، واعتبر السيد هادي أن إيصال المساعدات الغذائية الضرورية للأشخاص النازحين والمتضررين داخل سوريا هو الوسيلة الوحيدة للمساهمة بخفض أعداد اللاجئين الذين يعبرون الحدود السورية بشكل يومي.

ويقدر برنامج الأغذية العالمي المبلغ الضروري لتلبية حاجات الشعب السوري من الغذاء بـ 2 مليار دولار.

أما بالنسبة للقسائم الغذائية التي تقوم الأمم المتحدة بتوزيعها على اللاجئين السوريين في كل من لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر، فإنه بمقدور الشخص صرفها مقابل قائمة من المواد الغذائية، حيث يبلغ عدد المستفيدين من القسائم أكثر من 2.9 مليون شخص. ويهدف برنامج الأغذية العالمي إلى دعم اقتصاد الدول المستضيفة للاجئين السوريين من خلال صرف القسائم في الأسواق المحلية.

يذكر أن الأمم المتحدة بدأت في شهر تشرين الأول من العام الحالي 2013 بالعمل بالقسائم الالكترونية كطريقة جديدة لإيصال الدعم الإغاثي للاجئين السوريين في لبنان بالتعاون مع شركة ماستركارد العالمية، إذ يمكن استخدام هذه البطاقة لتسديد قيمة المواد الغذائية المشتراة من المحال التجارية في لبنان، حيث يتم تعبئتها شهريًا وبشكل تلقائي بمبلغ 27 دولار لكل شخص مسجل لدى الأمم المتحدة. وتسعى الأمم المتحدة من خلال برنامج الأغذية العالمي إلى تطبيق فكرة القسائم الالكترونية في الأردن ويتوقع أن يستفيد منه قرابة 300 ألف لاجئ سوري.

قطاع الدجاج في سوريا

ومصالح مربي الســـاحل

محمد صافي - حماة

تبرز أهمية قطاع تربية الدجاج في هيكلية الاقتصاد السوري من خلال قيمة الاستثمارات فيه، والتي بلغت حوالي 150 مليار ليرة سورية بحسب إحصائيات وزارة الزراعة.

ويعمل بها ما بين 5 إلى 6% من المواطنين، حيث يشغّل هذا القطاع نحو 150 ألف عامل لهم علاقة مباشرة بالإنتاج، بالإضافة للعمال في مصانع الأعلاف، وبائعي البيض والفروج، ومستوردي الأعلاف بحيث يتراوح إجمالي عدد العاملين والمرتبطين بقطاع الدواجن ما بين 1.2 مليون إلى 1.5 مليون عامل.

ويرتبط هذا القطاع بنيويًا مع فروع صناعية مهمة، كإنتاج الأعلاف والأدوية البيطرية وتجهيزات الدواجن، وبالتالي فإن أي أثر سلبي يطرأ عليه سينعكس حتمًا على الفروع الأخرى المرتبطة به.

ولا تقتصر أهمية قطاع الدواجن على مردوديته وحجم العاملين فيه فحسب، بل يعتبر عنصرًا أساسيًا في سلة غذاء المواطن السوري. فلحوم الدواجن تسهم بحوالي 54% من إجمالي استهلاك المواطن السوري للحوم، وتشكل ما نسبته 42% من استهلاك المواطن من البروتين الحيواني.

وتشهد الأسواق في الآونة الأخيرة ازدياد الطلب على الدجاج، بسبب الارتفاع الكبير بأسعار اللحوم الحمراء حيث سجل لحم الخاروف 1800 ل.س للكيلو الواحد بينما كيلو لحم العجل 1200 ل.س. وتزامن هذا الازدياد مع انعدام أو ندرة تربيته في جميع المناطق المحررة ومناطق الاشتباكات بسبب ما يحتاجه من أمان وهدوء خلال تربيته، إضافة لارتفاع كلفته لأضعاف ما كانت عليه وذلك لعدم توفر الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات والأعلاف والأدوية وغياب اللقاحات.

ويذكر أن محافظة ريف دمشق كانت قبل الأزمة تحتل المرتبة الأولى في تربية الدجاج، تليها المنطقة الوسطى» حماه وحمص»، ولكن مع اشتداد المعارك في تلك المناطق تراجع إنتاجها لتحتل محافظة اللاذقية وطرطوس المرتبة الأولى في الإنتاج، وليتضاعف إنتاجها 5 أضعاف ما كانت عليه، بسبب توفر الهدوء والأمان والكهرباء والمحروقات بأسعار مقبولة، فضلاً عن الأعلاف والأدوية المستوردة من الخارج والقادمة عبر موانئ الساحل.

يقول «أبو فاروق الحموي» الطبيب البيطري والمشرف على العديد من المداجن في ريف حماة، إن عددًا كبيرًا من المداجن في حماة أغلقت أبوابها بسبب ارتفاع معظم مستلزمات تربية الدجاج إضافة إلى القصف المتواصل الذي تشهده المدينة، مما أدى إلى تراجع الإنتاج وفتح الباب أمام المحافظات الساحلية لزيادة إنتاجها والتحكم بسعر الفروج. فقد وصل سعر الكيلو الواحد قرابة 650 ليرة، ولكن مع دخول الفروج المستورد من تركيا انخفضت الأسعار لقرابة 500 ليرة.

وشهدت الأسواق إقبالًا كبيرًا على الفروج التركي لأنه أرخص من الفروج المحلي، حيث أن سعر كيلو الفروج التركي 390 ل.س، وكنتيجة لإقبال الناس على الفروج التركي فقد أدى ذلك إلى كساد كميات كبيرة من الفروج المحلي وخسائر ضخمة للمربين في الساحل، فقامت قوات النظام بمصادرة كميات كبيرة وصلت لعشرات الأطنان من أسواق المناطق التي يسيطر عليها، لتذهب المصادرات إلى مستودعات قوات النظام لتوزع على جنوده، كما يقول نشطاء، وهذا ما أعاد الأسعار إلى الارتفاع مجددًا.

حوار خاص مع الشيخ أسامة الرفاعي

رئيس رابطة علماء الشام

- هذا الشعب ينبغي أن يترك ليحكم نفسه بما شاء
- أمراء داعش يمارسون أعمالاً مبنية على جهل مطبق في الشريعة الإسلامية
- كل علماني يعرف العلمانية بالشكل الذي يحلو له

عنب بلدي - اسطنبول

منذ ثلاث سنوات، أعيد إحياء رابطة علماء الشام التي تشكلّت للمرة الأولى عام 1937، لكنها بقيت سرية تجمع عددًا من علماء دمشق وغيرها، إلى أن خرج هؤلاء العلماء من دمشق إلى اسطنبول أثناء الثورة السورية، فأشهروا الرابطة وتوسع نطاق عملها، إلى جمع الهيئات الشرعية في سوريا تحت مظلة واحدة وضبطها، وإرسال الدعاة لتوجيه المقاتلين وتثقيفهم، إضافة لإغاثة الأسر الفقيرة التي سكنت اسطنبول.

جريدة عنب بلدي التقت بالشيخ أسامة الرفاعي رئيس رابطة علماء الشام، وأجرت معه حوارًا حول موقف الرابطة من عمل الهيئات الشرعية، وفوضى الفتاوى التي تصدر عن مختلف الفصائل المتواجدة في سوريا اليوم.

نرى فوضى في الفتاوى والسلوك الشرعي عند بعض الهيئات الشرعية، تبعًا لأجندات كل منها، وأصبحنا نرى دساتير إسلامية لا نعلم مرجعيتها، وسط غياب واضح لعلماء الشام، ما موقفكم من هذه الفتاوى وكيف تقرأونها.

أتصور أن هذه كارثة، هناك هيئات شرعية قائمة على أناس علمهم ضئيل جدًا، لا يؤهلهم للفتوى فضلًا عن أن يؤهلهم للقضاء، ومعنى ممارسة القضاء أن من ورائه تنفيذ، وهذا في الشريعة الإسلامية من أضخم ما يمكن أن يقدم عليه مؤمن ويحاسب عليه عند الله سبحانه وتعالى.

هذا موجود ولا يستطيع أن يحيط به أحد مالم تقم للفصائل الكبرى كتائب مخصصة لحماية الهيئات القضائية الموثوقة، تقوم بخدمة الهيئات القضائية وتنفيذ أوامرها، حينئذ نستطيع أن نضبط الأمور.

نشاهد اليوم قطع رؤوس، وحدود تقام على تدخين سيجارة مثلًا، هل حصل تدخل من الرابطة أو تواصل مع القوى التي تفرض الدين بطريقة مختلفة عن طبيعة الشعب السوري وطريقة تدينه، للوصول إلى تنسيق ووضع حلول لهذه التجاوزات.

لا، الحقيقة نحن سألنا كثيرًا... «داعش» إما عليك أن تتصل بأشخاص من غوغاء الناس ومن جهلتهم وهؤلاء لا يمكن التفاهم معهم؛ ولو أنك تفاهمت مع أحدهم، فهذا التفاهم ليس له قيمة. أو أنك تتصل بـ الكبار (يعني أمراؤهم)، وأمراؤهم –يقال أنهم- مثل الكبريت الأحمر لا أحد يراهم ولا يرون أحدًا، ولا يمكن الوصول إليهم، هم وضعوا بينهم وبين الناس حاجزًا من حديد لا يمكن اختراقه، هذا الذي فهمناه من الأخوة الموجودين في الداخل. لأنهم يعلمون أنهم يمارسون أعمال كبيرة جدًا، مبنية على جهل مطبق في الشريعة الإسلامية وهم مؤاخذون على هذا.

كيف تتعاملون مع هذه الفتاوى، هل تعيدون تفنيدها، وتصححون الخاطئ منها، أو تثبتون صحيحها؟

نحن على تواصل مع الهيئات الشرعية الكبرى وهناك مشاريع بيننا وبينها من الناحية العلمية والفتوى، ولكن من يستطيع أن يحيط بكل ما يسمى هيئات شرعية في سوريا؟ ... تكاد تجد كل قرية صغيرة سكانها 4000 – 5000 مواطن، يشكلون هيئة شرعية، فالإحاطة بهذه الفتاوى أمر يكاد يكون مستحيلًا، إلا أنه قريبًا سيشكل «اتحاد جهات الفتوى» وهدفه الربط بين الهيئات الموثوقة التي نعلم أن القائمين عليها موثوقون في دينهم وفي تقواهم. وهذا الاتحاد لن يصدر فتوى من الفتاوى إلا بالتشاور مع الرابطة، وكل فتوى تصدر عن هذا الاتحاد، تعتبر صادرة عن الرابطة، لأن الرابطة إما أن تكون مشاركة في صياغة الفتوى أو موافقة عليها.

الرابطة مسؤولة بشكل أو بآخر عن صورة الإسلام الذي يقدم اليوم في سوريا، حتى لو لم تستطيعوا ضبط كل المخالفات، لكن يترتب عليكم مسؤولية أخلاقية تجاه المجتمع الذي يحمل إرث علماء الشام.

الناس يجب أن تعرف أن هناك فرقًا كبيرًا بين الفتوى وبين القضاء، وهذا مدوّن في كتب أصول الفقه، الفتوى يسأل فيها العالم عن مسألة شرعية فيفتي، وليست لديه مسؤولية التنفيذ، لأنه لا يملك أدوات التنفيذ. بينما القاضي فهناك فرق جوهري وهو أن لديه قدرة تنفيذية، لديه قوة يستطيع بها تنفيذ الأحكام التي تصدر عنه، نحن ليس بين أيدينا إلا المقدرة على الفتوى.

لو تقوم من جهة الفصائل الكبرى كتائب مخصصة، لضبط الأقضية التي تصدر عن الهيئات القضائية المعتمدة وتحمي لها أحكامها تنفذها على الناس شاؤوا أم أبوا، هذا يسهل إيجاد الصيغة بيننا وبينهم، وإقامة أحكام الشرع على ما يرضي الله، أما في ظل هذه الفوضى العائمة العارمة في سوريا من أولها إلى آخرها، نقول إن فلانًا مسؤول أو غير مسؤول أو الرابطة أو غيرها. الرابطة ليس عندها سلاح إلا هذا اللسان الذي تتكلم به، ووسائل الإعلام التي تستطيع الوصول إليها وهذا أكثر من ما نستطيع القيام به. وقد أصدرنا عدة بيانات من مكتب التنسيق، وهو مكتب يجمع روابط علماء سوريا، وهي 11 رابطة، ومن جملة مهامه أن يصدر البيانات ويعممها على الروابط كلها للتوقيع عليها.

من أكثر القضايا المطروحة اليوم على الساحة السياسية والدينية هو موضوع الخلافة، كل فصيل يدعي أنه جاء ليقيم الخلافة وليعيد الحكم الإسلامي، يكاد يكون غير واضح ما معنى الخلافة، وما معنى تطبيقها في هذا الزمن، وهل هو واجب.

أولًا يجب أن يعلم الجميع، أننا لا نخفي أنفسنا، فنحن نبكي على الخلافة في الليل والنهار، ونتمنى أن تقوم دولة الخلافة اليوم قبل الغد، ولكن ما كلفنا الله بهذا الأمر لنرهق أنفسنا ونرهق شعوبنا ونعرضها للبلاء من هنا وهناك.

كلمة الخلافة... دولة الخلافة، ليس أمرًا قد تعبدنا به، وليس أمرًا كلفنا الله به في شرعه، وأول من ترك هذا المصطلح ولجأ الى مصطلح آخر سيدنا عمر بن الخطاب الذي ترك «يا خليفة رسول الله» وأعرض عنها واستبدل بها قوله «يا أمير المؤمنين».

فنحن لا يجب أن نكون قساة بهذا الشكل في تطبيق حرفيات لا وزن لها في الدين، حتى لو كانت كلمة «دولة الإسلام» تحملنا هذه الأعباء الكبيرة فهي ليست ضرورية... لأننا نريد المضمون.

هذا الشعب ينبغي أن يترك ليحكم نفسه بما شاء، والحمد لله شعبنا مسلم مؤمن، ولقد رأينا أن شعوب المنطقة حين تركت لنفسها لم يكن لها الا اختيار إلا الإسلام، فنحن طمعنا أن يترك هذا الشعب لنفسه حتى يحكم نفسه بما أنزل الله وهذا غاية المنى.

حين تكون الأكثرية كلها تدين بدين واحد، وتتجه اتجاهًا واحدًا راغبة في تطبيق هذا الدين على أنفسها، ينبغي أن تساير وينبغي أن يسير الجميع في ركابها، وخاصة أن هذا الدين الذي تطالب به لا يظلم أحدًا، لا من أقليات عرقية ولا من أقليات دينية ولا غير ذلك أبدًا.

إذن لتكن غايتنا أن نُحكم بما أنزل الله ولا نقف عند التسميات ولا نقف عند اللافتات ولا نقف عند التهويلات التي نسمعها، يكفي أن يحكم الشعب نفسه ونحن نعرف شعبنا أنه يريد أن يحكم بما أنزل الله.

ما هي آليات تطبيق حكم الشعب لنفسه، وأن يختار دينه وطريقة حكمه، فهذه هي نقطة الضعف التي تدخل من خلالها هذه الأجندات لتطبيق الدين بأشكال مختلفة.

الأجندات التي تدخل هي أجندات سياسية وليست أجندات دينية، يعني يأخذون الدين ويتسترون به، ويطرحون المواضيع التي تتعلق بهذه الأجندات باسم الدين، دعك من هذا كله. نحن في الرابطة وكل علماء الدين لسنا سياسيين، القالب السياسي في هذا الكلام الذي ذكرته مسؤول عنه السياسيون (السياسيون الإسلاميون) أنا لا أقصد كل السياسيين. السياسيون الإسلاميون ينبغي أن يصيغوا رؤية واضحة للسياسة الإسلامية التي ينبغي أن تكون في بلادنا، على ضوء رغبة الشعب في تطبيق ما أنزل الله سبحانه وتعالى.

الفقه الإسلامي لا يعدو كونه قانونًا... الآن تقرأ كتاب فقه عشر مجلدات هل تجد فيه كلمة تقوى؟ ما علاقة التقوى بالفقه، الفقه عبارة عن قانون، نحن نريد هذا القانون، وبالطبع كل شعب يختار القانون الذي يريده، ولا يمكن أن يفرض عليه فرضًا، شعبنا يختار هذا القانون الذي اسمه الفقه الاسلامي...

رئيس رابطة علماء الشام:

إن لم تتم الوحدة والاندماج الكامل بينبين الكتائب المخلصة الصادقة لن يسقط بشار الأسد، والذي يظن أنه سيسقط بهذه الكيفية وبالحالة التي نحن عليها فهو واهم يخدع نفسه.

تقر شيخنا أثناء حديثك بحق السوريين في اختيار طريقة حكمهم، أو دعنا نقول أن يختاروا نمط الدولة التي يودون العيش فيها، يعني هذا يتقاطع مع دعوات العلمانيين اليوم بفصل الدين عن الدولة بشكل أو بآخر.

نحن نود أن نستوضح منك موقفكم من دعوات العلمانيين إلى تحويل سوريا إلى نظام علماني، اليوم هناك صراعات كثيرة على هذه المصطلحات وهي اليوم بين السوريين مصدر أساسي لخلافاتهم، وبما أنه حتى الآن لم يصدر شيء من رابطتكم بهذا الخصوص، فما هو موقفك من هذه الدعوات وكيف ترى شكل الدولة القادم، ونمط الحكم الذي يناسب السوريين؟

حقيقة، العلمانيون وضعونا في حيرة من أمرنا، كل علماني يعرّف العلمانية بالشكل الذي يحلو له، فنحن لا نستطيع أن نتعامل مع جهات كثيرة متعددة ترفع راية واحدة، وتفسر هذه الراية بألوان مختلفة، هذا صعب. هناك علماني يقول بفصل الدين عن الدولة، وآخر يقول فصل الدين عن المجتمع (فصل الدين عن المجتمع كله من أوله لآخره)، وآخر يستشهد في تعريفة للعلمانية بقول أردوغان خلال زيارة لمصر حين سئل في محطة فضائية عن العلمانية أن العلمانية بتعريف حزبه، أن تكون الدولة على مسافة واحدة من الجميع، على مسافة واحدة من المسلم المتدين الملتزم، ومع الملحد الذي هو ضد الدين، الدولة ليس لها علاقة، الدولة تعامل هذا كما تعامل ذاك.. لأن الدولة مكلفة بتقديم خدمات بكل الأشكال... أن تقدمها للمواطنين، فلا فرق بين مواطن ومواطن، المواطن المسلم مثل النصراني مثل اليهودي مثل الملحد كلهم متثل بعضهم البعض.

إذن أنت لك الخيار في تفسيرك للعلمانية، التعريفات أمامك ولك القرار في الأخذ بأي منها، بالنسبة لتركيا الوضع فيها مستقر، حسب تعريفهم للعلمانية والناس كلها تعرف معنى العلمانية، فحينما يصدر الحاكم تعريف العلمانية نكون قد انتهينا، أما عندنا فلا يوجد شيء من هذا، العلمانيون متخبطون، وأنا أتمنى أن يوحد العلمانيون كلمتهم حتى يمكن توجيه الخطاب لهم، أما إذا لم يتوحدواعلى وجهة نظر واحدة أو رأي واحد في العلمانية فهذا صعب.

إذا أخذنا التعريف الأكثر شيوعًا، (فصل الدين عن الدولة، فصل الدين عن السياسة) يترك الدين يحكم المجتمع ويبعده عن السياسة، لا يحكم الدولة بعصا الدين، وإنما حكم مدني، حكم لحكومات مستقلة تمامًا عن أي اديولوجيات.

لماذا نسميها عصا الدين، هل يوجد مجتمع من مجتمعات الدنيا كلها من أولها إلى آخرها لا يوجد فيه عصا القانون؟

نحن يا أخي شعبنا يريد القانون الذي يحكمه الفقه الاسلامي، هل تعتبره عصا؟ بالطبع لا يعتبر عصا.

نحن بعرفنا بمعرفتنا بشعبنا لا يعتبرونه عصا، بالعكس يتقربون إلى الله بتطبيق هذا القانون، بخلاف قوانين الدنيا كلها، كل الشعوب يبحثون عن ثغرة للتهرب من تطبيق القانون.

المسلمون حينما يطبقون هذا القانون يطبقونه بصدق، ويجعلون من أنفسهم رقباء على أنفسهم بل يرون أن الله رقيب عليهم في تطبيق هذا القانون... فهذا الشيء الذي سميته عصا، أنا أقول أنه قانون كما تحكم الدول كلها بقوانين، كذلك بلدنا ينبغي أن يحكم بقانون، ولكن هذا القانون هو الفقه الإسلامي، فكيف نفصل الدين عن الدولة بهذا المفهوم؟

سؤالي الآن أنه إذا اختار الشعب هذا الفقه ليكون قانونًا له، كيف يمكن تفسير هذا مقابل العلمانية التي هي فصل الدين عن الدولة؟

لذلك دعوات السياسيين المعتدلين تؤكد على الدولة المدنية الديمقراطية التي تتيح لشعبها اختيار مرجعيته، وهنا نلتقي عند نفس الطرح الذي تفضلت فيه، وهو أن يترك هذا الشعب لما يختار، لكن الأجندات الدينية اليوم تقطع على الشعب هذه المرحلة، وهنا كان السؤال، هل يعتبر ترك الشعب لاختيار ما يريد هو فصل الدين عن الدولة، أم هي الدولة المدنية المنبوذة عند الإسلاميين، هنا يختلط الأمر... فأنتم حتى الآن لم تصدروا تعاريف واضحة لهذه المصطلحات السياسية، ولم تضعوا خططكم لشكل الدولة القادم، أنتم كيف تنظرون له، وما هو دور الإسلام في المرحلة المقبلة.

قلت لك أن المصطلحات سيصدر فيها شيء، أقصد التعريفات على الأقل لهذه المصطلحات، التعريفات التي نعتمدها أو التي هي قائمة فعلًا، وما أرى أن تعريف العلمانية اليوم سهل يرضى به العلمانيون إذا كانت رابطة علماء الشام، أو المجلس الاسلامي الأعلى قد اعترف بتعريف معين، أن يعترف الآخرون به، لأنهم مرق وأشتات ومن الصعب أن يعترفوا بذلك ..

لنكن واضحين وصريحين، لو أن شعبنا اختار لنفسه أن يحكم بهذا القانون، هل يترك وشأنه، ألم نرَ نحن ماذا حصل في الجزائر سابقًا، ورأينا ماذا حلّ بمصر، ورأينا ماذا حلّ بحماس، يعني أننا لا نترك وشأننا.

حتى لو قلنا الدولة المدنية أنا بحثت بهذا المصطلح جادًا ولم أجد له تعريفًا عند الأوروبيين وعند الأمريكان وعند دوائر المعارف الكبيرة كلها، لم تعد تعرف ما هي الدولة المدنية؟

ولكن ما أفهمه أنا من الدولة المدنية أمرين: الأمر الأول، ألا يكون دولة عسكرية (ما بدنا نحكم بالبسطار)

والأمر الآخر الذي يفهمه الأوروبيون والغرب، أن لا تكون دولة دينية بمعنى، ليس بمعنى الدولة الدينية الذي أفهمه أنا وأنت، نحن الدولة الدينية لها ظلال مشرقة في نفوسنا ومحببة لدينا جميعًا، أما هم فلا وأنا أعذرهم في هذا، لأن الدولة الدينية عندهم، هم مرّوا بأطوار في التاريخ، حكم الكنيسة كان بائس جدًا ومظلم جدًا.

أشرت للنموذج التركي منذ قليل (يعجبك النموذج التركي)، هل تجده حلًا مناسبًا للوضع في سوريا، الحكم التركي الحالي هو حكم علماني ولكن باطنه إسلامي، على الأقل فيما يحكم المجتمع.

الحكم التركي الحالي ممتاز، ووصولنا إلى ما أقل من تجربتهم يعني بالنسبة لنا إنجازًا كبيرًا. أنا قلت لك موضوع العلمانية لا يوجد فيه اتفاق، دعنا أولا نتفق على تعريف العلمانية، عندها أستطيع القول هذا جيد وهذا غير جيد.

هكذا يترك الأمر مفتوحًا...

طبعًا يعني لو اجتمع 50-60 شخصًا للتشاور في هذا الموضوع، قد يخرج معهم 10 تعريفات للعلمانية وكل واحد يصر على تعريفه، المفروض أن نجد تعريفًا واضحا للعلمانية...

نريد أن نعود للتأكيد على مسؤوليتكم كرابطة علماء الشام، أن تعرفوا شكل الدولة القادم، بغض النظر عن العلمانية، وإنما أعطوا النموذج المأمول، الذي وضعتموه أمامكم وتطمحون للوصول إليه.. إن كان النموذج التركي أو أي نموذج آخر، لأننا حتى الآن لم نعرف رأي رابطة علماء الشام بشكل الدولة القادم.

من الصعوبة بمكان القول بأننا نستطيع فعل ذلك بمفردنا، ولكن هذا ممكن بالتعاون مع بعض السياسيين الإسلاميين، بالإضافة إلى وجود مستشارين سياسيين للمجلس الإسلامي الأعلى، المفروض أن يتخذ لنفسه مستشارين سياسيين، بالتوافق بين العلماء والمستشارين السياسيين الإسلاميين يستطيعون الوصول إلى مثل هذه النتيجة.

هذا الموضوع يحتمل الكثير من النقاش وتحميل المسؤوليات دائمًا، عندما تلتقي مع سياسي ينقلك لعند الشيخ ويقول هي مسؤولية أرباب الدين الذين ملكوا قلوب الناس، الشيخ يعيدك إلى السياسي، وهكذا عفوا سيدي... إذا كان يملك قلوب الناس فعلًا، لكن هو ليس له حدود يقف عندها، ولا يغش الناس بقوله أنا أعرف كل شيء أعرف بالكيمياء والفيزياء والرياضيات.

اليوم هو صراع بين السياسة والدين، فعلماء الدين معنيون بشكل مباشر بالموضوع.

لا يجب أن يكون في صراع بين الدين والسياسة.

حاليًا هذا ما يحصل على الساحة، فحل الإشكالات يجب أن يكون بتفاهم السياسة مع الدين.

قلت لك أنه يجب يكون للعلماء، متل المجلس الإسلامي الأعلى وغيره، له مستشارون سياسيون، يجلسون مع بعضهم، أما أن تطالب رابطة علماء الشام أو غيرهم بهذه المهمة، كأنك تقول لهم غشّوا الناس... هذا ليس من اختصاصهم، لا يطالب العالم بمثل هذا. باستطاعتي أن أقدم لك شكل الدولة، لكن هذا ليس متاح حاليًا، هذا محتمل أن يكون ممكنًا قبل 700 سنة، أما الآن في العصر الحديث أنا لا أستطيع أن أقولها من عند نفسي.

لكن أنت ابن هذا المجتمع وتعيش هذا العالم.

لكن أنا لست ابن علم السياسة، أنا لم أتخرج من أكاديمية سياسية. ما أود قوله هو أنني أعرف شكل الدولة القديم، لكن هل هذا هو المطلوب؟ أن أعطيك شكل الدولة التي تصلح للحياة من ألف سنة، بالطبع ليس هذا هو المطلوب؟ المطلوب مني أن أقدم شكل دولة معاصرة، ومعطيات هذه الدولة ليست بحوزتي، وهذا حرام، لن أغش الناس وأقول لهم خذوا شكل الدولة مني وأنا أصلح لها.. هذا خطأ. من المفترض أن نكون منصفين، العلماء الراسخون المتمكنون، والسياسيون المتمكنون الذين يخافون الله، هؤلاء بإمكانهم أن يعطوا شكلًا جديد للدولة.

يوجد بعض الكتائب تعتبركم مرجعية لها، كأجناد الشام أو غيرها، هذه الكتائب يتم توجيهها للتعاون مع الجبهة الإسلامية أو غيرها من الفصائل. هل هناك خطوات للاتحاد في جبهة واحدة؟

أصلا التعاون قائم.

للوحدة معنيان، الاندماج الكامل، أو التنسيق فيما بينهم. نحن نتمنى ونسعى جاهدين ونحاول أن نضع خطط لذلك ونود أن تندمج سوريا كلها مع بعضها البعض، يعني الكتائب والفصائل، وهنا أقولها بصراحة وقلتها لإخواننا في الداخل، إن لم تتم الوحدة والاندماج الكامل بين هؤلاء جميعًا (بين الكتائب المخلصة الصادقة) لن يسقط بشار الأسد، والذي يظن أنه سيسقط بهذه الكيفية وبالحالة التي نحن عليها فهو واهم يخدع نفسه.

إلى الآن وحتى يتم هذا إن شاء الله، هذه الدماء التي تراق، إنما هي في أعناق الأخوة في الداخل، كل أخ يتمترس وراء جماعته، وراء الفصيل الخاص به، ويرفض الاندماج مع الآخرين، يتحمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية في الأرواح التي تزهق والدماء التي تراق.

اعتقال أحد عشر شخصًا من أهالي داريا والإفراج عن أربعة آخرين

اعتقل يوم الأحد 1 كانون الأول 2013 أيمن ديب كساح من حاجز طيار تحت جسر كراجات قدسيّا؛ وفي نفس اليوم اعتقل عمر معضماني من منطقة البرامكة وكان بحوزته مبلغ من المال.

اعتقل يوم الأحد 8 كانون الأول عدنان محمود الأزوق بعد حملة مداهمات في منطقة جديدة عرطوز.

اعتقل يوم الثلاثاء 10 كانون الأول أحمد رشيد خولاني بعد حملة مداهمات في منطقة جديدة عرطوز.

اعتقل يوم السبت 14 كانون الأول كل من أحمد بيرقدار واسماعيل السقا ومحمد السقا ومحي الدين السقا بعد حملة مداهمات في منطقة جديدة عرطوز. وفي نفس اليوم اعتقل كل من الطفلين محمد زعيتر 15 عامًا وأحمد حبيب 17 عامًا من حاجز كارينا في منطقة صحنايا.

اعتقل يوم الاثنين 14 كانون الأول أحمد محمد حسن اللحام من مبنى الهجرة والجوازات في ساحة المرجة.

على صعيد الإفراجات

تم الإفراج يوم الاثنين 14 كانون الأول عن عماد نور الدين خشفة بعد شهرين من الاعتقال.

تم الإفراج يوم الأربعاء 16 كانون الأول عن جميل حسن عليان وشخص من عائلة الكوشك لم يتسنّ لنا معرفة اسمه بعد شهرين من اعتقالهما.

تم الإفراج يوم الأربعاء 18 كانون الأول عن ياسين هدلة بعد أربعة أشهر من اعتقاله.

إليك أبي... لأنك دمرت حياتي

بيلسان عمر

«كل يوم تأتي زيارة لأحدنا من قبل والديه أو زوجته وأولاده، وتكون الزيارة بمثابة عيد لنا، ونفرح بما أحضروه لنا في الزيارة من ثياب ودواء ونقود، وكأن صاحب الزيارة في يوم عيد له، نجهز أنفسنا للزيارة، ونلبس الثياب المنمقة ما أمكن -ونبخبخ ما تيسر لنا من عطر- ونجهز من قبل هدايا من خرز وورق وبقايا ثمار السرو ورسائل للأهل والأحبة وربما قصائد شعرية، ونحتضن الهدايا معنا لحين الزيارة، وكأننا نحتضن بضعًا منا، ويتجهز كل من في المهجع لزيارة مرتقبة لأحدنا، فقد اعتدنا أن نجمع كل النقود في صندوق واحد، ونصرف منها سوية –نحن مجموعة الأصدقاء- ونتبادل أطراف الحديث عن الزيارة، وكأنها زيارة رسمية وتاريخية، لم يسبق وأن عاش لحظاتها حتى الملوك» هكذا كان انطباع صديق أحمد في سجن عدرا المركزي عن موضوع الزيارة.

ويتابع الصديق «أما أحمد صديقي المقرّب وثلة أخرى من الأصدقاء لم يحظوا ولا بزيارة بسبب ظروف مناطقهم، وصعوبة وصول أهاليهم إلى سجن عدرا، وكنا نرأف لحالهم، ونشعر بمرارة لحظاتهم أثناء تواجدنا نحن في الزيارة»

«وتفاجأنا ذات يوم بصوت الحارس ينادي لصديقنا أحمد، ويخبره بأن لديه زيارة، كاد عقل أحمد وعقولنا جميعًا تطير من الفرح، فقد أرسل لزوجته وأهله عدة مرات أن يأتوا لزيارته، وكان يوم استنفار عام في المهجع، أحدنا يناول أحمد ثيابه، والآخر يمشّط له شعره، وآخر يكتب على وريقات أرقام أهالي الأصدقاء ليعطيهم أحمد لأهله ويتواصلوا معهم ويطمئنوهم عن أبنائهم، وخرج أحمد للزيارة والبشاشة تملأ وجهه ووجوهنا، وكلنا نمسح بأيادينا عليه كلمسات سحرية قبيل خروجه ليبدو بأحسن حال وهو يمازحنا(حاج تمسحوا جوخ أبوي)»

جلسنا ننتظر عودة أحمد من الزيارة بفارغ الصبر، وكل منا ينسج تصورًا عن هيئته حال عودته، ليقاطع تصوراتنا حال أحمد وصوت بكائه وهو يجهش من أعماق قلبه، دخل إلى المهجع، وارتمى بكليّته أرضًا، دون أن ينبس ببنت شفة، وجلسنا نتوسّله كلمة يطمئننا بها عن حاله، فلم يتمكن من الكلام، واستمر حاله عدة ساعات، حتى جافاه النوم، وتمكنّا من العثور على صورة لابنه، كان قد ضمها بين يديه قبل نومه، وقد كتب على الصورة «إليك أبي..لأنك دمرت حياتي»، وباغتتنا دموع الألم على أحمد، ما أقساها من عبارة، وما أقسى الإنسان فينا عندما يفعل بأخيه الإنسان هكذا.

وبعد أن تمكن أحمد من الحديث أخبرنا أن زوجته أرسلت له هذه الصورة لابنهم، وأخذته وسافرت بعد أن أرسلت أوراق الطلاق لزوجها ليبصم عليها، فقد أتعبها أحمد بأفكاره ونقله من فرع لآخر، فآثرت أن تبعد ابنها عن هذه الأجواء جميعها».

ليبقى أحمد مصرًّا على احتضان صورة ابنه، وألمه على فراقه، وقلبه يعتصر حزنًا كما قلوبنا.

أحمد بدوي فتة

اعتقل الشاب أحمد من طريق صحنايا وتم حجز سيارته التي كان يركبها عندما مرّ من حاجز طيار تابع لقوات المخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

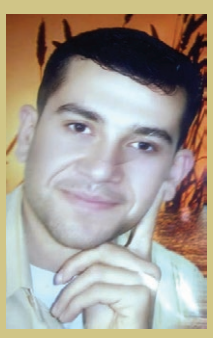

يبلغ أحمد من العمر 27 عامًا، ويملك صالة لبيع أجهزة الهواتف النقالة بالقرب من مسجد الرحمن.

منذ تاريخ اعتقاله وحتى اليوم لم ترد أيّ معلومات أو تفاصيل عنه أو عن مكان احتجازه.

محمد خير حمدي رجب

اعتقل محمد خير بسبب تشابه اسمه مع مطلوب آخر بعد أن داهمت قوات تابعة للمخابرات الجوية منزله في داريا وفتّشته وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ محمد من العمر 31 عامًا وهو متزوج ولديه أربعة أطفال، ويعمل في مجال الكهرباء.

تمت مشاهدته مرّتين في سجن الفرقة الرابعة، كانت الأخيرة بتاريخ 29 أيار 2013.

زاهر يوسف العبار

اعتقل زاهر من حاجز طيار أمام الفرن الآلي وسط داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 12 تموز 2012.

يبلغ زاهر من العمر 32 عامًا، وهو متزوج، ويعمل في مجال تجارة الأخشاب.

تمت مشاهدته لعدّة مرات في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية، كانت الأخيرة بتاريخ 29 تموز 2013.

أبو ذر ... اخدموا غرابتكم

حنين النقري

«يرحم الله أبا ذرّ، يمشي وحده، يموت وحده، ويبعث يوم القيامة وحده»

إذا أردنا تخيل الصحابي أبي ذرّ الغفاري تتبادر إلى أذهاننا مباشرة صورة شخص مختلف يُعمل عقله في ما يخالف المفهوم السائد والآراء العامّة، ينتقدها بأفكار تبدو غريبة عن المجتمع؛ وحيدة جريئة وغير مسبوقة...

يمشي في الأسواق بين تجّار محتكرين متحدّثًا عمّن يكنزون الذهب والفضة، يجدّد ويفكّر بمقدار جديد لزكاة المال مما يثير السلطات عليه...

أفكاره المتفرّدة الساعية لخير الإنسان في زمن الطغيان تجعل السير إلى جانبه خطرًا يتحاشاه الناس، النتيجة أن يمشي وحده -كما أنبأ النبي-، يمنع الخوف من حوله من البقاء إلى جانبه في لحظات موته حتّى... يموت وحده، النتيجة الطبيعية لكلّ هذا أن يكافأ يوم القيامة ببعث منفرد عن العقل الجمعي والمجموع السائد، بعثه وحسابه سيكون منفردًا أيضًا... وفق تصوراته هو.

لا تكمن أهمية شخصية أبي ذرّ في الأفكار التي نادى لها فقط؛ بل في «الغربة» التي تعاني منها أي فكرة جديدة في المجتمع، حياته دروس تاريخيّة في الدفاع عن «الغرابة» التي سيواجهها أي شخص متمرّد على قيم عصره وما يسوده، تهيئته لما سيلقاه من الصعوبات، وتطمينه لما يواجهه من الاتهامات.

ولكلّ عصر أبو ذرّه الخاص به، وفي كل من فترة من الفترات أشخاص يعاقبهم المجتمع بالإقصاء لتمرّد أفكارهم، لخروجها عن دائرة مألوفهم... وما يركنون له.

الثورة أيضًا قامت بأمثال أبي ذرّ، وأمثاله اليوم ممن أشعلوا شرارتها قابعون في السجون أو مطمئنون تحت الثرى؛ أو مستمرون بغرابتهم وتمرّدهم على ما نراه اللحظة... ليكونوا «أبا ذرّ» اللحظة أيضًا.

فالثورة ليست فكرة ثابتة نسلم لها عقولنا ونمشي وراءها فقط على طول الدرب، هي مواقف وتحدّيات وتغيرات في كل لحظة، ينبغي أن نكون واعين لها؛ غير مسيّرين بها، لنا الخيار والقرار فيما يتناسب مع الهدف الذي خرجنا لأجله أساسًا «الإنسان».

في المرحلة التي عانى فيها المتظاهرون من بطش قوات النظام بهم، وغدرهم وتنكيلهم وهجومهم المباغت لجموع المدنيين العزّل، اختار أحفاد أبي ذرّ حمل أسلحة فرديّة لحماية المظاهرات... كان اضطرارًا ألجأهم النظام له، واختار أبو ذرّ حمل البندقية، دفاعًا عن «الإنسان».

اليوم، أعتقد أن أبا ذرّ لن يختار حمل «البندقيّة»، في ظل تحوّل مفهوم الثورة لدى معظم أتباعها من «تحرير الإنسان وكرامته» إلى «تحرير الأرض والتراب والسيطرة عليها»، وما يخلّفه انسحابهم من بعض الأماكن من مجازر وويلات بحقّ المدنيين على يد النظام -النبك نموذجًا-.

خيار أبي ذرّ اليوم سيكون غريبًا -كما كان على الدوام- عن كل هذا الجو الحربيّ المقيت، سيبدو تفكيره «كافرًا» لدى البعض ممن يدعو للجهاد على أرض سوريا، لكنّ أبا ذرّ لن يبالي وسيستمر في المشي وحده مناديًا بأفكاره المتفرّدة المتحدّثة عن الإنسان وكرامته بين أصوات الرصاص والقذائف.

مجددًا سيكون خارج سرب النظام لأنه قاتل للإنسان، خارج سرب الجيش الحرّ لأنه -رغم تضحياته وإخلاص جنوده على الجبهات- نسي الهدف الأول له «الإنسان»، وخارج سرب القيادات والمعارضة ممن خرجوا بعائلاتهم بعيدًا عن الجوع والحصار والحرب، ولا زالوا يقرعون الطبول ويرفعون الأعلام تشجيعًا لاستمرار القتال وإذكاء أتون الحرب غير آبهين بما يريده «الإنسان» تحت هذه النار.

أبو ذر سيكون أيضًا خارج سرب المؤتمرات العالمية ووعودها الكاذبة...

سيكون له دوما خياره الصادق الخاص به، الساعي لأجل الإنسان في كل مكان، راغبًا بإخماد نار الحرب، إطعام الجوعى، فك الحصار، تحرير المعتقلين، إعمار المدن.. إسقاط ظلم الأسد

أيتها النساء:
حان وقت الاستقلال الشخصيّ

طريف العتيق

تعيش المرأة العربية اليوم في سجن كبير مظلم، من الأفكار المنغلقة، والعادات الاجتماعية، ورواسب التخلف، التي يتم تغليفها بطبقة من الفتاوى الدينيّة عادةً لضمان عدم التمرد، وقطعًا للطريق أمام من تفكّر بالخروج من هذه المنظومة، والسجن الذي نتحدّث عنه ليس وليد عهد الأسد، الأب أو الابن، كما أنه ليس وليد فترة الانحدار والتخلف (كما تسمى) منذ منتصف فترة الحكم العثماني لهذه البلاد، بل تكاد الحقيقة المؤسفة تقول، بأنّ المرأة العربيّة لم تلبث أن تخرج قليلًا من السجن الذي كانت تعيشه، أو كان منطبقًا على ذاتها ووجودها، في العصر الجاهليّ، حتى عادت إليه مبكرًا، ومبكرًا جدًا.

ولهذه النتيجة شواهد ودلائل أكثر من أن تحصر بمقال واحد، نكتفي منها بما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه تحت رقم (442) أن «عبد الله بن عمر بن الخطاب قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنّكم إليها»، فقال ابنه بلال: والله لنمنعهنّ! فأقبل عليه عبد الله، فسبّه سبًّا سيئًا ما سمعته سبّه مثله قط، وقال أخبرك عن رسول الله وتقول والله لنمنعهنّ».

يوضّح النص السابق إذًا أمرين مهمين:

الأوّل، الأدبيات التي أرساها الدين الجديد لمساعدة المرأة في تحررها من ظلم المجتمع وعاداته، فرغم إثبات النصّ عادة المجتمع في استئذان الزوجة (على عادة العرب آنذاك)، إلا أنه أفرغ هذا الاستئذان من حاكميته على المرأة وتحكمه بها، بقوله «لا تمنعوهنّ»، أي أن الموافقة باتت تحصيل حاصل.

الأمر الآخر، العقليّة الذكوريّة التي لم تتشرب تعاليم الدين الجديد بعد، بل ولا تزال تتبجّح برغبتها في تزوير المفاهيم وتبديل النصوص حتى توافق عاداتها، الأمر الذي نجح لا حقًّا وبعد سنوات قليلة لا غير، ووقوع الحادثة في العهد الإسلامي الأول، يدّل على حجم الطامة التي نعاني منها.

المشكلة الأكبر أن المرأة لم تستشعر السجن الذي تعيشه، أو يعيشها، وهذا يعني أن الوجود عندها والسجن باتا منطبقين كليةً، فكيف نحرّر إنسانًا لا يرى نفسه مقيدًا أصلًا.

وللتعامل مع هذه المشكلة يجب أن نعيد قراءة النصوص الدينية التي تتحدث عن المرأة قراءة متحررّة من تأثيرات الفقه الذكوريّ، مما يبيّن لها الآفاق الواسعة التي فتحها لها الدين، فآية «ليس الذكر كالأنثى» على سبيل المثال، لا تفيد (التفضيل) الذي ألصقه الفقه التقليديّ بهذه الآية، بل تقرّر حقيقة (الاختلاف) البيولوجيّة والسيكولوجيّة والاجتماعية مما لا يختلف عليه اثنان.

كما تؤخذ آية «للذكر مثل حظ الأنثيين» من سياقها الدلاليّ لحالة معينة في الميراث، لتغدو قاعدة شرعيّة في تفضيل الذكر على الأنثى.

وهكذا، يجب الاستمرار في الفصل بين الفهم الذكوري لهذه الآيات، وبين قدسيّة النص القرآني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، توضيح حجم الكذب الذي مورس على لسان الرسول الأعظم لإعادة النظرة الجاهليّة تجاه المرأة، لكن هذه المرّة باسم الدين.

كما أنّ انفتاح المرأة على وضع مثيلاتها في بعض دول العالم المتقدّم، يشعرها بحقيقة ما تظنه حياة طيبة كريمة، ويسهم في إيقاظ وعيها تجاه القيود التي تكبلها.

مشكلة أخرى، وهي حالة الضعف، الفكري والنفسي والاجتماعي، الذي أرساها المجتمع تجاه المرأة، والتي تمنعها عن التفكير أصلا بالتمرّد وبجدواه وتكاليفه، فهي لا تملك منظومة ثقافية تمنحها النضج والاستقلال الذي تحتاجه، كما أنها لا تتمتع باستقلاليّة اجتماعية ومادية، ولذا إذا كانت المرأة ترغب حقًّا بالخروج من هذه المنظومة، والخروج عليها، وجب عليها أن تقبل على نفسها أولًا بالاهتمام والإنضاج.

أيتها النساء..

حان وقت الاستقلال الشخصيّ

بين مغترب ومهجّر

«من مذكرات متخبط سوري»

أسيمة صالح

على مفترق آخر من مفترقات هذه الحياة أقف لأكتب هذه الكلمات، رغم أنني لم أعتد ذلك قبل اليوم، فالمفترقات التي مررت بها قبلًا لم تكن جديرة بذلك، كانت طبيعية أكثر، ومأساوية أقل... كنا قد غادرنا بلدنا سابقًا، طواعية، نسعى لهدف ونحمل أملًا.. أملًا بأن القادم أفضل، وبأن العودة أمر محتوم، وأن الغربة لن تدوم ولن تطول وإن مرت خطاها ثقيلة. صدى الدعوات «ترجعو سالمين» كان وحده كفيلًا بإحياء ذاك الأمل في قلوبنا.

حملت في قلبي ذكريات كثيرة عن كل شيء، وحملت طفليّ وغادرت ذارفة الدموع حزنًا على فراق الأحبة، ولكنّ إيماني بأن الأفضل بانتظارنا وأن العودة قريبة كان عزائي ومؤنسي في تلك الغربة «الحنونة»؛ فقد نعمت بصحبة طيبة، وجيرة خيّرة، وبيئة اجتماعية وثقافية قدمت المفيد لأولادي، نسترق منها قرابة الشهر لنعود إلى وطننا خلال إجازة الصيف، فنقضي بصحبة الأحبة أكبر وقت ممكن، ونري أطفالنا ما حدثناهم عنه طوال العام.. عن «تيته وجدو» عن «المرجوحة» التقليدية، عن «سندويشة الفلافل»، وعن «لمة العائلة» عند «جدو الكبير»، جدي أنا.

خلال غربتنا تلك حرصنا ألا تسرق منا الأيام والعمل إنسانيتنا، فرغم ضيق الحال بداية، وضيق الوقت لا حقًا كنا نعطي أنفسنا حقها: لمة لعائلتنا الصغيرة، نزهة بسيطة في الحديقة، نشاطات ترفيهية للأولاد...

هكذا أمضينا عشر سنوات، فأحسست أنني أنتزع انتزاعًا من ذلك المكان حين قررنا الابتعاد عن حيث تأقلمنا واندمجنا، وحين قررنا التخلي عن تلك الرفاهيات، والعودة للوطن لننعم براحة بال وقد عزمنا جعل الغربة ذكرى مضت، لا مستقبلاً منشودًا؛ لكن يبدو أنها كانت قدرًا محتومًا.

حين قررنا العودة تركنا كل شيء وراءنا هناك، يومها تلمست حقيقة أن الإنسان سيترك دنياه يومًا ما، بلا سابق إنذار.

لم تمض أشهر من عودتنا حتى اندلعت الثورة حاملة الأمل والبشرى بالغد الأفضل الذي حلمنا به، وبنهاية المقارنات التي اعتاد أطفالي –الذين أصبحوا أربعة- اللجوء إليها في كل موقف، مقارنات بين بلدنا وبين البلد الذي احتضن نشأتهم. شهدنا ما يزيد عن عام من الثورة، لم نقدم خلالها الكثير ولم نملك سوى التعاطف والدعاء، فبين خوفي على مستقبل الأولاد الذين لم يبلغ أكبرهم السادسة عشرة وبين آراء زوجي التي رأت في مسار الثورة تيهًا طويلًا بين سياسات الدول العظمى، لم نشجع أبناءنا على الانخراط، وحاولنا النأي بأنفسنا والاقتصار على قليل من المساعدات في الخفاء إلى أن حملتنا الأيام إلى مفترق وعر، إلى مجزرة داريا.

أيام عصيبة، وذكريات مريرة، لم يسهل علينا تجاوزها، وربما لم نتجاوزها إلى الآن. ما شهده أولادي يومها كان أعمق من أن يمحى أو يتجاوز في حدود المكان. فلم يكن أمامنا سوى الابتعاد، على عجل، بحثًا عن مكان أكثر أمنًا، عاقدين العزم والنية أن نوجه أبناءنا لفعل الخير وأن نؤمن لهم تربية وعلمًا يفيدون به وطنهم يوم الرجوع.

هذه المرة حوت سلة المشاعر ألوانًا أخرى غير الحزن، ألوانًا من القلق والخوف والترقب؛ الخوف الذي قد يصل حد اليأس، خوف ألا نجتمع ثانية بمن نحب، خوف من الطريق، وخوف مما ينتظرنا؛ وهذه المرة تحققت مخاوفنا قبل أن تتحقق آمالنا، وصلنا لنجد اللاستقرار بانتظارنا، وليرتقي أحبتنا شهداء دون أن نحظى بوداع أخير، أما أطفالنا فلم يحملوا من ذكريات الوطن سوى الدمار والخراب، فابنتي التي بلغت عامها الثاني في الغربة لا تذكر سوى الرصاص، كلما ظهر على التلفاز دبابة، أو إطلاق نار، أو قصف، أو حي مدمر تنادي «تعو ثوفو داليّا»، فداريّا لم يبق من ذكراها في مخيلة صغيرتي سوى الألم. حتى الدعوات تغيرت هذه المرة، فلم تعد «ترجعو سالمين» و «نشوفكم بخير» ما يدور على ألسنتنا.. فمعظم من نعرفهم باتوا مرتبطين بـ «الله يفك أسرو»، «الله يحميه» و «الله يرحمو».. وسلسلة طويلة من هذه العبارات التي كثيرًا ما استعضنا عنها بغصة الصمت.

بقينا على تواصل مع أهلنا رغم سوء خدمات الاتصال هناك، ولعلها نعمة وإن لم نقدرها كفاية، فما ترانا ننقل إليهم... أنزيدهم همومًا بآلام غربتنا وكربنا؟ وما عساها تخبرني أمي.. كيف أنها زفت ابنها شهيدًا دون أن تتمكن من رؤيته؟ أم عن تفاصيل رتابة الحياة وقساوتها في النزوح؟

عام مضى ونحن في غربة عن كل شيء، حتى أننا نكاد نعيش في غربة مع ذواتنا، في بيئة غير مستقرة اجتماعيًا ولا سياسيًا، فقيرة علميًا، ولا تحمل لنا بوادر للأفضل... أو لربما نحن قوم يستعجلون. لا أنكر حسن معاملة البعض هنا، وشفقة الكثيرين التي ضايقتنا أكثر ما أراحتنا، لكن ظروف البيئة عمومًا اضطرتنا للاقتصار على العلاقات الضرورية.

اليوم مخاوفنا تزيد، وهمومنا تثقل؛ فشهادات أبنائي الدراسية قد لا تقبل لأننا لا نحمل إقامة دائمة، وهواجس الخوف عليهم من المرض في بيئة تفتقر الرعاية الطبية، خوفنا عليهم وعلى أنفسنا بأن تموت فينا إنسانيتنا من شدة الكبت... مخاوف وضعتنا أمام مفترق ليس كغيره هذه المرة.. ليس مفترقًا، بل جرفًا علينا أن نقفز لنصل إلى طرفه الآخر، وفي أي لحظة قد ينهار بنا أحد الطرفين، أو قد تنزلق أقدامنا.

دفعتنا الضغوط إلى مافيات الهجرة اللاشرعية؛ بحثًا عن قارب يقلنا إلى بلد آخر قد نجد فيه أبسط شروط الحياة، وأقل ما يلزم الإنسان ليشعر بأنه «حي».

ومشاعر الخوف لا تزال تتخبطنا، الخوف من أننا نلقي بأيدينا إلى التهلكة، من أننا نلقي بأبنائنا إلى المجهول، بأننا قد لا نعود..

كي لا ننسى شهداءنا

مجد زيادة

عام على الاستشهاد

«رحمك الله يا ولدي وأسكنك فسيح جنانه وإنّا لله وإنا إليه راجعون، لقد مر عام على استشهادك يا بني، كم نحن مشتاقون إليك أنا ووالدتك وأخوتك ولكن ما يصبرنا ويواسي قلوبنا أننا نحسبك عند الله شهيدًا»

ليست هذه الكلمات مجرد كلمات رثاء تقليدي كتبت على صفحات التواصل الاجتماعي، تلك الكلمات كتبها والد الشهيد مجد زيادة وهو يرثي ولده في ذكرى استشهاده الأولى.

مجد (أبو خالد) ذو الأربع والعشرين عامًا، شاب عنيد، لا يخاف في الله لومة لائم، كما تقول شقيقته، يمتلك قلبًا وديعًا طيبًا، وابتسامته لا تفارق شفاهه، يعشق رياضة الملاكمة، وتدرب في نادي الشرطة في دمشق، وشارك في عدة بطولات على مستوى الجمهورية.

تأثر كثيرًا بشخصية الصحابي عمر بن الخطاب وبطولات الصحابي خالد بن الوليد، لذلك لقب نفسه بأبي خالد.

ترك دراسته في كلية الحقوق في بيروت، وتفرغ للثورة وشارك في مظاهراتها السلمية، وعندما اشتدت الأوضاع في البلاد، أبى أن يرى الظلم واقعًا على أهله وبيته وأبناء وطنه، دون أن يحرك ساكنًا، فحمل السلاح والتحق بصفوف الجيش الحر في داريا ومن ثم قاد كتيبة فيها، وعمل ورفاقه على صناعة العبوات الناسفة.

تقول شقيقته عنه: كان في آخر أيامه يقول كثيرًا «بدي خاف بس ما عم أقدر خاف»، ومن ثم أضافت وبغصة «شو بدي قول أكتر... هذا غيض من فيض».

استمات في الدفاع عن بلده إلى أن غدرته رصاصة قناصة بتاريخ 17 كانون الأول 2013 أثناء تأهبه لضرب دبابة لقوات النظام في إحدى المعارك التي كان يخوضها، لكنه آثر على ضرب الدبابة وهو يقاوم الموت، بشهادة رفاقه عنه على أرض المعركة.

تقول والدته الصابرة: «لم يستطيعوا أن يغيبوا روحك الطاهرة المحلقة في الفضاء تناجي ربها، تراقب ما يحصل على الأرض، كنت قد سقطت شهيدًا مثل غيرك من الشهداء في منتصف طريق النضال، وإني أظن بأن رفاقك سوف يكملون الطريق حتى تنتصر الثورة .. رحماك يارب .. رحماك بنا نحن الأحياء ورحماك بالشهداء.. اللهم احتسبه عندك شهيدًا واغفر له ذنوبه واجعله شفيعًا لنا واجمعنا به في مستقر رحمتك وتحت ظل عرشك يوم لا ينفع لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم».

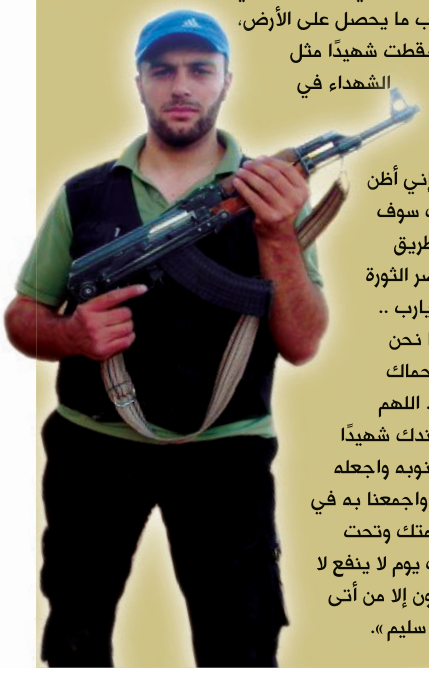

المركز السوري للتعليم في البقاع اللبناني
مشروع جديد ينقصه الاعتراف الرسمي

جودي سلام - عنب بلدي

لا يخفى على أحد ما عاناه -ومايزال- يعانيه الطلاب السوريون اللاجئون في لبنان، فمنذ قدومهم إلى الآن لم تستطع أي من المنظمات الدولية، ومن ضمنها مفوضية الأمم المتحدة، إيجاد حلول لوضعهم الدراسي نتيجة عجز المدارس اللبنانية الحكومية عن استيعاب الكم الكبير من الطلاب الوافدين من سوريا البالغ عددهم قرابة 250 ألف طالب مسجل لدى مفوضية الأمم المتحدة، ناهيك عن مشكلة ضعف اللغة الأجنبية التي يعاني منها الطلاب السوريون بسبب تدني مستوى تدريسها في المدارس الحكومية في سوريا، إضافة إلى عجز غالبية النازحين عن دفع أقساط المدارس الخاصة في لبنان.

بعض المدارس اللبنانية تبرعت بفتح أبوابها بدوام مسائي مخصص للطلاب السوريين، إلا أن معاملة الطلاب كانت دون المستوى المطلوب وتعليمهم يخلو من الجدية بحسب وصف أهالي بعض الطلاب.

من هنا جاءت أهمية افتتاح المركز السوري للتعليم في الثالث والعشرين من تشرين الثاني المنصرم في منطقة تعنايل في البقاع الغربي، بتعاون مشترك بين تجار سوريين، ليضم طلابًا من كافة المراحل الدراسية من الفئة الثانية من الروضة وحتى البكالوريا، معتمدًا على المناهج السورية.

عنب بلدي زارت المركز والتقت أحد مموليه وأعضاءًا من الهيئة التدريسية وعددًا من الطلاب. يقول السيد أبو عمار أحد ممولي المشروع أن المركز لم يقدّم له أي دعم سوى تبرعًا من أحد الجمعيات بأقساط لعشرين طالبًا من أولاد الشهداء والمعتقلين، فمساعدات الأمم المتحدة تشترط أن تكون المدرسة مرخصة من قبل وزارة التربية اللبنانية وتدرس المنهاج اللبناني، وأوضح أن القسط السنوي في المركز يبلغ 250 دولارًا، في حين تبلغ كلفة الطالب الواحد 650 دولارًا في السنة، أي أن عجزًا مقداره 400 دولار عن كل طالب سيضطر الممولون لتغطيته من جيوبهم لتسديد المصاريف الشهرية من أجور كوادر تدريسية وإدارية، ونفقات تدفئة وكهرباء وأجور نقل. وأكد أنه رغم الغياب الكامل للدعم حتى الآن فإن هذا لن يثنيهم عن إكمال ما بدؤوه حتى يحصل الطالب السوري على حقه في التعلم ويعود إلى بلده ناجحًا.

وأضاف أبو عمار بأنه يأمل من الجهات الداعمة تأمين الأقساط للمزيد من الطلاب ليباشروا دوامهم ويتابعوا دروسهم، فحتى الآن تم تسجيل 500 طالب فقط، بينما لا تزال أكثر من نصف مقاعد المركز الذي يستوعب 1200 طالبًا شاغرة. في حين أشار أهالي الطلاب السوريين، خاصة في البقاع، حيث تعيش معظم العائلات وضعًا ماديًا مترديًا، أنه من غير المحق أن يدفعوا 250 دولارًا سنويًا ما عدا أجور المواصلات.

من جهتهم عبر أهالي الطلاب عن رضاهم عن المستوى التعليمي، وعن جو المركز بشكل عام، وقال بعضهم أنهم «مسرورون جدًا ويشعرون بأنهم في سوريا عندما يدخلون المدرسة»، كما يشعرون بالارتياح للمدرسين والمدرسات الذين تم اختيارهم من السوريين من ذوي الخبرات، وعبروا عن امتنانهم للاهتمام الذي يقدمه المركز، وأوراق العمل التي تعطى للطالب لينجزها في المنزل.

من جهة أخرى اشتكى بعض الأهالي من بطء العملية التدريسية، والتأخر بمتابعة المنهاج، خاصة وأن المركز انطلق بعد شهرين من بدء العام الدراسي. ووفقًا لما نقله الأهالي الذين راجعوا المدرسة، فالإدارة أوضحت صعوبة تكثيف الدروس، فمعظم الطلاب كانوا منقطعين عن أجواء الدراسة والمدرسة لفترة طويلة، وهم بحاجة لبعض الوقت للتأقلم من جديد.

وخلال حديثنا مع الكادر التدريسي في المركز عبرت إحدى مدرسات المرحلة الابتدائية عن سعادتها بالعمل في جو المركز وفي مكان كله سوريون، فقد جربت العمل في مدارس لبنانية حيث تتلقى المدرسات السوريات معاملة رديئة. وعلى الرغم من دنو الراتب البالغ 400 دولار شهريًا، إلا أنها مستعدة للتضحية من أجل الطلاب من أبناء بلدها وتقديم أفضل ما لديها لهم بحسب قولها؛ في حين أوضح مدرس آخر أن 400 دولار كراتب شهري غير كافية، ورغم ارتياحه للعمل في أجواء المدرسة وللتعامل مع الطلاب السوريين أفصح المدرس عن شكوكه بأن الممولين يتلقون الدعم إلا أنهم لم يرفعوا الرواتب بغية تحقيق ربح مالي من المشروع.

وعن الأطفال في المركز يقول أحدهم أنه سعيد جدًا بالمدرسة وبالمقاعد الجميلة والملونة والوسائل التعليمية المتطورة، وقال «لم أكن أحلم في سوريا أن أكون في مدرسة كهذه أو أن أجلس على هكذا مقاعد».

أما الطلاب الأكبر سنًا فقد تحدثوا عن الصعوبات التي يواجهونها نتيجة انقطاعهم لفترات طويلة عن الدراسة، وعبر أحد طلاب الشهادة الثانوية عن انزعاجه من الصفوف المختلطة والتي تنتج عنها بعض القصص «البايخة» بين الشباب والبنات حسب تعبيره. وأضاف أنه تقدم وبعض من زملائه باعتراض للإدارة، التي أوضحت عدم إمكانية الفصل بين الطلاب والطالبات لأن المصاريف ستزيد وسيتطلب ذلك المزيد من الكوادر، وأن المدرسة غير قادرة على تغطية هذه التكاليف في الوقت الحاضر.

وعن موضوع التعليم المختلط، الذي لم يألفه معظم الطلاب السوريين في المراحل العليا وخاصة في الأرياف، أوضحت إحدى طالبات المرحلة الثانوية أن الإدارة تبذل جهدها لضبط الأمور، إذ يتابع المدرسون الطلاب خلال الحصص وخلال الاستراحة، كما قامت الإدارة بتخصيص باصات نقل للذكور وأخرى للإناث.

المشكلة الحقيقية التي تواجهها المدرسة هي موضوع الاعتراف الرسمي بها، حسب ما قالته مديرة المركز، وأضافت أن الطلاب يتابعون تحصيلهم العلمي كي لا ينقطعوا عن الدراسة، والطلاب يسجلون على دفتر العائلة مراعاة للظروف الراهنة، ولن يواجهوا مشكلة في حال عودتهم إلى سوريا، لكن مشكلة الاعتراف بالشهادة ستواجههم في حال انتقلوا إلى مدارس لبنانية أخرى.

وعن العقبات المالية أوضحت المديرة أن تكاليف تأسيس المشروع تمت تغطيتها بينما تسعى الإدارة لتأمين الدعم لتغطية التكاليف التشغيلية ورواتب المدرسين والعاملين في المركز.

وفي ختام حديثها أكدت المديرة أن المركز نموذجي ويقدم للطلاب حقهم في الحصول على تعليمهم بكرامة، ويجب أن لا يقتصر هذا النموذج على مركزهم، ويجب أن تقام مراكز أخرى في لبنان لاستقبال الطلاب السوريين، وأضافت «إننا نبذل قصارى جهدنا.. ونحن لسنا الأفضل ولكننا الوحيدون».

قرآن من أجل الثّورة

عماد العبار - الحراك السّلمي السّوري

الوسطيّة

الوسطيّة -بعكس ما هو سائد- ليست بالضرورة موقع تحصيل الرضا والقبول من جميع الأطراف. الوسطيّة -من خلال النص- تكاد تكون عكس هذا المعنى تمامًا. أن تكون وسطيًّا يعني أن تكون في موقع الحق، ناطقًا به، وشاهدًا على تطبيقه بين الناس. وهذا موقع لا يعجب الناس عمومًا، وقد يُضايق أقرب الناس إليك. الوسطيّة موقع مرهق مسؤول ومكلّف، ولا يختاره إلا أولو العزم من الناس وهم قلائل. لكن انتظر، فلا تصاب بالغرور بعد أن وضعت نفسك في هذا الموقع الجديد، فللحكاية تتمّة، ولا تكتمل معاني الوسطيّة إلا حين ترضى أن يكون الحق شهيدًا عليك أنت أيضًا ضمن موقعك هذا، بل بمجرّد أن تضع نفسك هنا يصبح الرسول شهيدًا على حسن أدائك وحسن تبليغك للرسالة، عندها تصبح مسؤولياتك مضاعفة، ولن يشغلك تقصير الناس بقدر ما ستنشغل بتقصيرك الشخصي. الوسطيّة باختصار هي جوهر الرسالة، وحين تخرج الأمة عن الوسطية لا تعود أمّة رسالة. تابع كيف تضعك الآية على ذلك الخط الفاصل بين شهادتك على الناس وبين شهادة الرسول عليك، هنا تكون الوسطية على هذا الخط تمامًا ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة، 143).

نص التكليف

من المسلمين من يتعامل مع النص كتشريف فقط، حين يشعر بعزّة انتمائه إلى المقدّس ولو بدون عمل، والأسوأ أن تأتي العزّة مع ارتكاب عمل مضاد لجوهر النص ناتج عن فهم موروث خاطئ. النص هو نص تكليفي بامتياز، وإن كان من تشريف ضمن هذا التكليف فإن سيكون بمقدار السعي إلى الفهم الأمثل، وبدرجة العمل على الأرض خدمة للإنسانية من خلال النص، لتحقيق مقاصده كافّة.

القرآن يخاطبك

القرآن يخاطبك أنت حتى تقوّم سلوكك وأفكارك، وليس لتمارس أحكامًا عنجهية على الناس، اقرأ النص كأنه موجه لهدايتك بالدرجة الاولى، قبل أن تستخدمه لحرق الآخرين ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (سورة الإسراء، 9).

تواصل، كن هنا

قنديل ضاهر

لن يكون التغيير نافعًا في حياتنا إن بقيت عادات سيئة ترافقنا أينما ذهبنا. التخلّص من عادات سيئة في شخصيّتنا وإضافة عادات جيّدة جديدة إليها سيكون له التأثير الأكبر في التغيّر نحو إنسان أفضل وأكثر نجاحًا وسعادة.

كل من ارتاد المرحلة الابتدائيّة تعلّم أول صفة عن الإنسان وهي أنّه اجتماعي بطبعه، لكن ذلك لم يكن يعني بكل تأكيد أن نكون اجتماعيين ومندمجين في بيئة الشبكات الاجتماعات كالفيس بوك وتويتر أو في برامج المحادثة كالواتس أب التي تستنزف الوقت الثمين الذي لا نملكه!

تخيّل أن تذهب لزيارة خالتك لتتفقد حالها ومعيشتها، لتدردش معها وتسلّيها، وتصل رحمك، وتشعر بحبك لها.. جميل جدًا، أليس كذلك؟

تخيّل الآن أنّ كلّ ما شعرت به معها اختفى وأنت جالس معها، أحدهم كتم صوت المحادثة بينكما، وأصبحتَ تنظر للأسفل، لشاشة مضيئة، تضغط بسرعة عليها، لدقائق... لساعات. ثم تقوم، «هل تريدين شيئًا خالتي؟ إلى اللقاء».. خالتك تحدث نفسها «أكان هذا لقاء أصلًا؟».

بينما نحن نعيش يومنا العادي نشاهد في الطريق الكثيرين يمعنون النظر في الشاشة المضيئة، تتسارع أصابعهم عليها، مشيًا، ركوبًا، جلوسًا.. وربما أصبح هذا الأمر مألوفًا جدًا لدى البعض. ومستفزًا للبعض الآخر.

بمعنى الكلمة تحوّلت هذه العادة لمرض، فكل من يمارسها سيلاحظ أنّ قدرته على التركيز قد انخفضت إلى مستوى كبير، فإن كان يستطيع قراءة 50 صفحة من كتاب أو التركيز في دراسته لمدة ساعتين في جلسة واحدة دون أن يقوم أو يلتهي بشيء آخر فالتركيز عنده ما زال جيّدًا، ومن لا يستطيع فعل ذلك فسيكون تحصيله العلميّ على انخفاض مع الأيّام.

وأيضًا من أعراض هذه العادة أنّها تقتل الروح الاجتماعيّة في نفس الإنسان، فربما يقضي الساعات الطويلة يدردش ويتابع ويقرأ النكات على تلك الشبكات، وربما يقضي يومه كلّه عليها، حتّى يصبح مع الأيّام منعزلًا عن أصدقائه وأقربائه في الواقع وسيؤثر ذلك أيضًا على علاقته بأهله في نفس المنزل، فنادرًا جدًا ما تجده يجلس معهم ويحادثهم عن يومه، ماذا رأى وسمع. أواصر الاجتماع والسهر والسمر مع العائلة والأصدقاء والأقارب تتقطّع يومًا بعد يوم.

المشكلة ليست في الشبكات الاجتماعيّة والهواتف الذكيّة، والحل ليس في قطعها وتركها مرة واحدة وللأبد. هذا غير منطقيّ أصلًا، ولكنّ المشكلة فينا نحن، في سوء استخدامنا لهذه الأدوات التي تسهّل التواصل بين الناس، فاليوم نحن – السوريين- مشتّتون في بقاع الأرض، والعائلة تشعّبت لفروع بعيدة عن بعضها وأصبحت الحاجة للتواصل عبر الوسائل الحديثة أكثر من ذي قبل، هذا أمر واضح ومفهوم. ولكنْ ما هو غير مفهوم، أن يتحوّل الأمر لعادة سيئة تؤثّر على ذهننا وتحصيلنا العلمي وشغلنا العمليّ، وعلى تواصلنا مع عائلتنا وأصدقائنا في الواقع لنصبح أكثر انعزالًا وأقل خدمة ومساعدة.

الحل يكون ببعض الخطوات:

- البحث عن المشاكل النفسيّة والعمليّة التي أنتجتها الشبكات الاجتماعيّة (إضاعة الوقت، ضعف التركيز، قلة التواصل واقعيًا....الخ) ثم كتابتها في ورقة.
- الإرادة القوّيّة، والعزم على التغيير، وترك هذه العادة السيئة.
- كن «أوف لاين» في أوقات العمل والدراسة والقراءة، أو عندما تكون جالسًا مع أقاربك أو أصدقائك، بمعنى أن تطفئ اتصالك بالشبكة.
- عش اللحظة وافرح بها، اشعر بالهدوء والصفاء في كل لحظة تعيشها بدون اتصال بالشبكة، كن ممتنًا لكل لحظة تتواصل فيها مع العالم واقعيًا، اشهد الغروب والشروق واقعيًا وابحث عن التفاصيل الصغيرة في سعي الناس في الدنيا من عينيك لا من صور «الانستغرام». تعلّم من خبرة الناس واسألهم عندما تفشل في الوصول إلى غايتك ولا تبحث عن الحلول في منشورات الشبكات الاجتماعية. اتصل بمن تحب ودردش قليلًا معه واستمتع بصوته وقربه منك لا من شاشة «الواتس أب أو الفيس بوك». اخرج ومارس الرياضة مع الأصدقاء أو وحيدًا ولا تلعب على «الفيس بوك».. ببساطة كن موجودًا في هذا العالم واشعر بجماله في كل لحظة.
- تطبع هذه العادة في أنفسنا التسرّع، لذلك عد لنفسك وكن هادئًا ومبتسمًا.
- الصبر على ترك الأشياء، وهذا يمكن تعلّمه من مقالتي في العدد السابق.

أخيرًا الوعي بمساوئ هذه العادة مهم ليعطينا حافزًا للتغيير، ارجع لهذا العالم وعش كل لحظة بصفاء وهدوء.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

أرشيف الثورة: هل هو في خطر؟

باسل معلا – مشروع سلامتك
www.facebook.com.Salamatech

كان نبيل، وهو مصور فيديو، قد كرس وقته كله لخدمة الثورة يحتفظ بكل ما تلتقطه عدسته على قرص صلب خارجي ثم يرفعها على قناته العامة على يوتيوب. كان يعتقد أن هذه المواد الهامة التي وثقت تفاصيل هامة من عمر الثورة منذ أن كان يصور المظاهرات والرجل البخاخ في حارته في حمص القديمة إلى أن أصبح يوثق انتهاكات النظام وفظائعه ثم معارك الجيش الحر الذي هب للوقوف في وجه النظام في مأمن من الضياع أو التلف. ذات يوم قامت الشركة بحذف عدد كبير من الأفلام من قناته على يوتيوب بسبب تبليغات قراصنة النظام المتسمرة، وفقد نبيل جزءًا كبيرًا من المواد التي كادت تكلفه حياته في مناسبات كثيرة. لم يكترث كثيرًا، حيث كان يخطط لرفع هذه الأفلام مجددًا حتى تكون متاحة للجميع، لكن ظروف القتال والملاحقة والمداهمات كانت تجعله يتنقل بين مكان وآخر وأصبح وصوله إلى الإنترنت محدودًا وأكثر صعوبة. لكن الكارثة وقعت عندما اضطر نبيل ذات يوم أن يغادر المكان الذي كان فيه عندما اقتحم النظام الحي وداهم المنازل. لم يستطع أحمد أن يصطحب حاسبه الشخصي ولا القرص الصلب الخارجي الذي يحوي الأفلام. وهكذا ضاع جزء هام من ذاكرة الثورة في هذا الحي الذي انخرط فيها منذ البداية وأذهل العالم بإبداعه وسلميته.

إن الاحتفاظ بنسخ احتياطية عن البيانات والملفات أمر على غاية من الأهمية. يجمع الخبراء على أن البيانات التي تحفظ على وسائط رقمية مثل القرص المدمج أو القرص الصلب أو القرص النقال لن تبقى إلى الأبد، وأنها ستختفي أو تعطل في يوم من الأيام، وهي مسألة وقت لا غير حتى لو لم تتعرض للسرقة أو التلف أو الضياع. في الظرف السوري الاستثنائي، تكون الأخطار مضاعفة، فقصة أحمد ليست الوحيدة، وطالما سمعنا عن قصص مشابهة.

لا يمكن الفصل بين موضوعي الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطية للمعلومات وتأمين المعلومات من خلال التشفير مثلًا، وفي كل الأحوال فإن مسألة حفظ النسخ الاحتياطية من المعلومات يجب أن يتم وفق خطوات وأسس مدروسة والتي يمكن أن نلخصها بما يلي:

1. حصر وتنظيم البيانات

عليك أولًا إعداد قائمة بالملفات ذات الأهمية والتي تود الاحتفاظ بنسخ احتياطية لها بشكل آمن. جميعنا يحتفظ بوثائق هامة وبيانات ذات قيمة في أماكن مختلفة، منها ما يكون على القرص الصلب للجهاز، أو على الهاتف النقال، أو مخدم البريد الإلكتروني، ومنها ما هو ضمن مجموعات فيسبوك سرية أو على أقنية يوتيوب أو على خدمة الصور من بيكاسا. كل هذه الملفات والبيانات معرضة للضياع لأسباب مختلفة. إن ضياع قرص صلب مثلًا أو تلفه يعرض ما عليه للضياع، كذلك فإن اختراق حسابك على فيسبوك أو البريد الإلكتروني الخاص بك يعرض كل ما فيها للضياع، وكذلك فإن تلف حاسبك الشخصي أو تعرضه للبرمجيات الخبيثة سيودي بكثير من البيانات الهامة التي عليه. إن حصر بياناتك وملفاتك الهامة ووضع جدول بها وبمكانها ودرجة أهميتها هو الخطوة الأولى والصحيحة.

2. وضع استراتيجية لحفظ البيانات والملفات

كما أوضحنا فإن الملفات والبيانات التي في حوزتنا تتموضع في أماكن مختلفة، وعلينا أن نستخدم الجدول الذي وضعناه لتحديد كيفية الاحتفاظ بنسخ احتياطية لكل نوع من هذه البيانات والملفات. علينا أيضًا وضع برنامج زمني لإجراء النسخ الاحتياطي.

3. إجراء الحفظ الاحتياطي

علينا أن نحدد الطريقة التي نرغب باستخدامها لحفظ هذه البيانات والملفات لكل مجموعة أو نوع، وقد يكون هذا على وسيلة تخزين متنقلة خارجية أو على سيرفر بعيد. في العدد القادم سنتطرق للطرق المختلفة لاحتفاظ بنسخ احتياطية وفق نوع البيانات ومكان وجودها الأصلي.

4. تدارك حذف الملفات غير المقصود

نقوم أحيانًا بحذف بعض الملفات الهامة دون قصد ما يتسبب بضياع بيانات هامة. هناك برمجيات يمكن استخدامها لاستعادة الملفات المحذوفة بالرغم من أنها لا تنجح في ذلك دائمًا. برنامج أنديليت بلس هو واحد من هذه البرمجيات.

نشرت هذه المادة بالتزامن في جريدة «عنب بلدي» ومجلة «أوكسجين»

كتاب

من تدمر إلى هارفرد

«حاولت كثيرًا أن أكتب تفاصيل السجن لكن لم أستطع نفسيًا، فكنت أنهي عدة صفحات وأتوقف، ولولا الثورة في سوريا لما بدأت كتابة هذه المذكرات في 24 آذار 2011م، ولكنه واجب وطني وإنساني فضح المجرمين أينما كانوا وحيثما حلوا»

هكذا يقدّم د. البراء السراج لكتابه «من تدمر إلى هارفرد»، ويروي فيه قصة اعتقاله من جامعته في دمشق عقب أحداث ثمانينيات حماة، وقد خرج من سجنه، وأتم دراسته، وهو الآن طبيب ناجح في أمريكا، بعد أن أخذوه خمس دقائق، كما أخبروه، ليجيبهم عن أسئلتهم، واستمرت الخمس دقائق اثنتي عشرة سنة من شبابه في السجون السورية.

يتناول الدكتور البراء معاناة المعتقلين في الأفرع الأمنية وسجني تدمر وصيدنايا، والظروف القاسية التي يتعرضون لها، ويتحدث عن يوميات السجناء هناك، وأحاديثهم واهتماماتهم، إذ إن غالبية السجناء من طلاب وخريجي الجامعات، وعلى درجة كبيرة من الوعي والثقافة، ليكون كتابه هذا إضافة جديدة إلى سلسلة أدب السجون، ويرفق كتابه بمجموعة من الصور الفضائية التي تبين موقع السجون المذكورة، وتفاصيل كثيرة من داخل السجن، كما أرفق كتابه بمجموعة من الوثائق التي قدمها أهله للجهات المعنية والحكومة بشأن الكشف عن مصيره.

فعلى سبيل المثال يذكر د. البراء أنه دخل السجن وهو يحفظ 6 أجزاء من القرآن الكريم وخرج وقد أتم حفظه كاملًا، وحفظ الشعر من صديقه الذي يجلس الوقت الطويل يراقب خربشات الجدران علّه يستلهم كلمات يكمل بها قصائدها التي تناسب قافيتها، ويذكر بالوقت ذاته تفاصيل عن طرق وأساليب التعذيب والحرمان والمرارة التي عانى منها وأصحابه، وضرب مثالًا عن طرق العلاج البدائية هناك، وخياطة الجروح، والطعام والخبز والطقوس التي تقام بانتظار لقيمات يقيموا بهن أصلابهم، كما تحدث عن انتظارهم للموت، وكيف ينادي السجان بأسمائهم ضمن قوائم الإعدام، قصص متكررة عن منعطفات الموت، إن نجا الواحد من أحدها أصابه الخدوش أو الكسور أو أمراض السل والجرب وفقر الدم وسوء التغذية من أخرى، مرورًا بالا ختناقات الناجمة عن الازدحام والحر الشديد، وكذا حالات الإعدام الجماعي لأكثر من أحد عشر ألفًا من شباب سوريا ومثقفيها.

عنب افرنجي

أمريكا

أقامت منظمة المغتربين السوريين في أمريكا حفل عشاء خيري تحت عنوان «حكايات الأمل من سوريا» وذلك في 14 كانون الأول 2013 في ولاية شيكاغو. وضم الحفل ضيوفًا من داخل سوريا كان منهم: الفنان وصاحب أفكار لافتات ولوحات كفرنبل السياسية «رائد فارس» برفقة الناشطة والمعتقلة السابقة «رزان غزاوي» المقيمة أيضًا في كفرنبل، وتحدث الضيفان عن قصصهم وتجاربهم ومعاناة السوريين داخل سوريا، وقد تم جمع مبلغ 50 ألف دولار عائدة للسوريين المنكوبين.

بريطانيا

قامت الجالية السورية في بريطانيا بتنظيم مظاهرة يوم أمس السبت 21 كانون الأول في ساحة «الطرف الأغر» في لندن، للمطالبة بفك الحصار عن كل من حمص وغوطة دمشق والنبك، والتي تعاني من حرمانها من معظم مقومات الحياة منذ أكثر من عام.

الأردن

قام تجمع الطلبة السوريين في الأردن بحملة «جرحي جرحك» يوم الثلاثاء 17 كانون الأول، وهو نشاط إغاثي واجتماعي لدعم الجرحى السوريين نفسيًا ومعنويًا. وتخللت الحملة عدة نشاطات شارك فيها المنشدين هلال السعيد ومالك نور ومحمد قلعه جي، وعرض فقرة فيديو، ودردشة مع الجرحى عن التفاؤل والإرادة والإصرار والأمل بالله. وبعد الغداء تم توزيع حقائب على الجرحى تحوي مجموعة أغراض كهدية رمزية.

كما وقام فريق «هذه حياتي» يوم الاثنين 16 كانون الأول بتوزيع الخبز على العائلات التي لم تتمكن من تأمين الخبز بسبب تراكم الثلوج في عدد من مدن الأردن وقاموا بتأمين 200 كغ من الخبز.

وقام الفريق أيضًا يوم الأربعاء 18 كانون الأول بتوزيع بطانيات ومدافئ كهربائية على 24 عائلة سورية في ضواحي مدينة إربد. كما وزع الفريق يوم الخميس 19 كانون الأول بعض الملابس التي تم جمعها من أناس مجهولين، وذلك بعد ترتيبها وتعطيرها وتغليفها في أكياس هدايا. وقامت مجموعة «همة» التطوعية يوم الخميس 19 كانون الأول بتوزيع 45 مدفأة على اللاجئين السوريين في منطقة الكرك، وذلك استمرارًا بحملتها «همتك دفا» التي استهدفت 200 عائلة مهجرة.

لبنان

قام فريق «شباب الأمة» بالتعاون مع فريق «ملهم» التطوعي يوم الأحد 15 كانون الأول بزيارة إلى عرسال لمساعدة اللاجئين السوريين في المنطقة، وقاموا بتوزيع كمية من الملابس وهدايا للأطفال وبطانيات وتمر وحصص غذائية، بالإضافة إلى مدافئ مازوت وغاز، وتم تأمين مازوت وغاز لمدة أسبوعين كما قام الفريقان بتوزيع مبالغ نقدية لبعض العائلات.

وقام فريق «بسمة وزيتونة» بحملة الشتاء في عرسال التي ابتدأت يوم الخميس 12 كانون الأول واستمرت لمدة أسبوع متضمنة عدة مهام، منها توزيع ثلاث شاحنات من الألبسة، وتوزيع حصص شتوية، وذلك بتمويل من وزارة الخارجية الكندية وبالتعاون مع منظمة ميرسي كوربس، حيث تم توزيعها على 300 عائلة في عرسال. وتتضمن الحصة خمس بطانيات ومدفأة مازوت وكوبونات مازوت لمدة ثلاثة أشهر، كما تم التبرع من بعض الأفراد اللبنانيين والسوريين الذين أرادوا المشاركة بالحملة بكميات إضافية من البطانيات وكوبونات المازوت على عائلات محتاجة أخرى.

بسمة وزيتونة - لبنان

بسمة وزيتونة - لبنان

بسمة وزيتونة - لبنان

هذه حياتي - الأردن

شباب الأمة - لبنان

جرحي جرحك - الأردن

أميركا

«كيس حطب» .. تذكرة واحدة يمكن أن تفعل الكثير

تذكرة واحدة = 1 صوبيا = 2 حرام = 4 أكياس من الحطب = موسيقى رائعة

بيروت - عنب بلدي

نظمت مجموعة «Sawa4Syria» على مسرح بابل الحمرا في العاصمة اللبنانية بيروت يوم الجمعة 20 كانون الأول حفلًا موسيقيًا خيريًا حمل اسم «كيس حطب»، أحيته كل من فرقة خبز دولة، وفرقة أبو غابي وفرقة قمح، سايكاليبو، مونما، الراس، السيّد درويش.

ويهدف الحفل جمع مبلغ لشراء مدافئ وأكياس حطب للاجئين السوريين في البقاع الذين يعيشون في ظروف صعبة، وذلك من خلال بيع بطاقات بقيمة 20 دولارًا للواحدة.

وتضمن العرض معزوفات موسيقية على وقع كلمات مؤثرة تارةً وساخرةً تارة أخرى تعبر عن الحال السوري وما آلت إليه الثورة السورية خلال سنواتها الثلاثة.

وفي ردود الأفعال على الحفل قال عبد الرحمن، أحد الحضور، إن «العرض كان جميلًا، وخاصة أن الهدف منه جمع التبرعات للاجئين، المبلغ الذي دفعناه ثمن التذكرة زهيد ولكنك تشعر بالسرور لأنك تساعد أخوتك اللاجئين ولو بمبلغ بسيط. فيما قال بهاء «أن العرض كان مميزًا وناقش مواضيع الثورة السورية كالسرقة واستضعاف المرأة واستغلال الفتيات اللاجئات بأسلوب موسيقي حديث بعيدًا عن الأساليب التقليدية».

وقد بيع في نهاية العرض عدد من البطاقات كتب عليها عبارات باللهجة السورية، مثل «زيني العنب مال داريا العنب، عراسي حارتك، أبوس روحك، لا تلحقني مخطوبة»، وقد وذهب ريع هذه البطاقات لصالح اللاجئين أيضًا.

يذكر أن مجموعة «Sawa4Syria» هم مجموعة من الشباب والطلاب المتطوعين، لا ينتمون إلى أي حزب أو تيار سياسي، هدفهم تقييم أحوال اللاجئين السوريين في لبنان وتغطية متطلباتهم من غذاء وطعام ودواء وألبسة واستشفاء وسكن، وغيرها من المستلزمات الأساسية، حيث يقومون بجمع التبرعات من خلال حملات وفعاليات لا تبغي الربح.

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الأول ٢٠١٣ - الأسبوع الثالث

صحف ومجلات

البديل - العدد 118 - 2103/12/15

أوكسجين - العدد 89 - 2013/12/20

شرارة آذار -العدد 96 - 2013/12/15

سوريتنا - العدد 117 - 2013/12/15

عنب بلدي- العدد 95 - 2013/12/15

الكتائب - العدد 19 - 2013/12/15

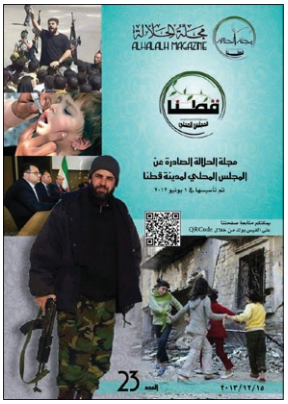

الحلالة - العدد 23 - 2013/12/15

إميسا - العدد 30 - 2013/12/15

المسار الحر - العدد 66 - 2013/12/21

العهد - العدد 19 - 2013/12/15

مقتطفات حرة - العدد 36 - 2013/12/18

تمدن - العدد 13 - 2013/12/21

زيتون -العدد 42 - 2013/12/19

حرية - العدد 67 - 2013/12/16

حنطة - العدد 12 - 2013/12/15

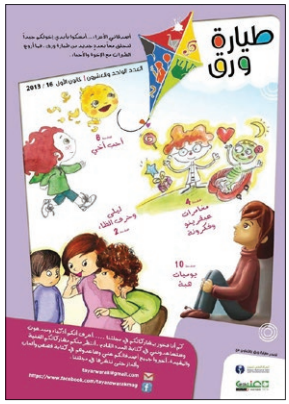

طيارة ورق - العدد 21 - 2013/12/15

زيتون وزيتونة - العدد 20 - 2013/12/15

صدى الشام - العدد 19 - 2013/12/17

صناع الأمل - العدد 4 - 2013/12/19

عين المدينة - العدد 18 - 2013/12/16